سلسلة

# صرخة الرعب

# Goosebumps®

R.L.STINE

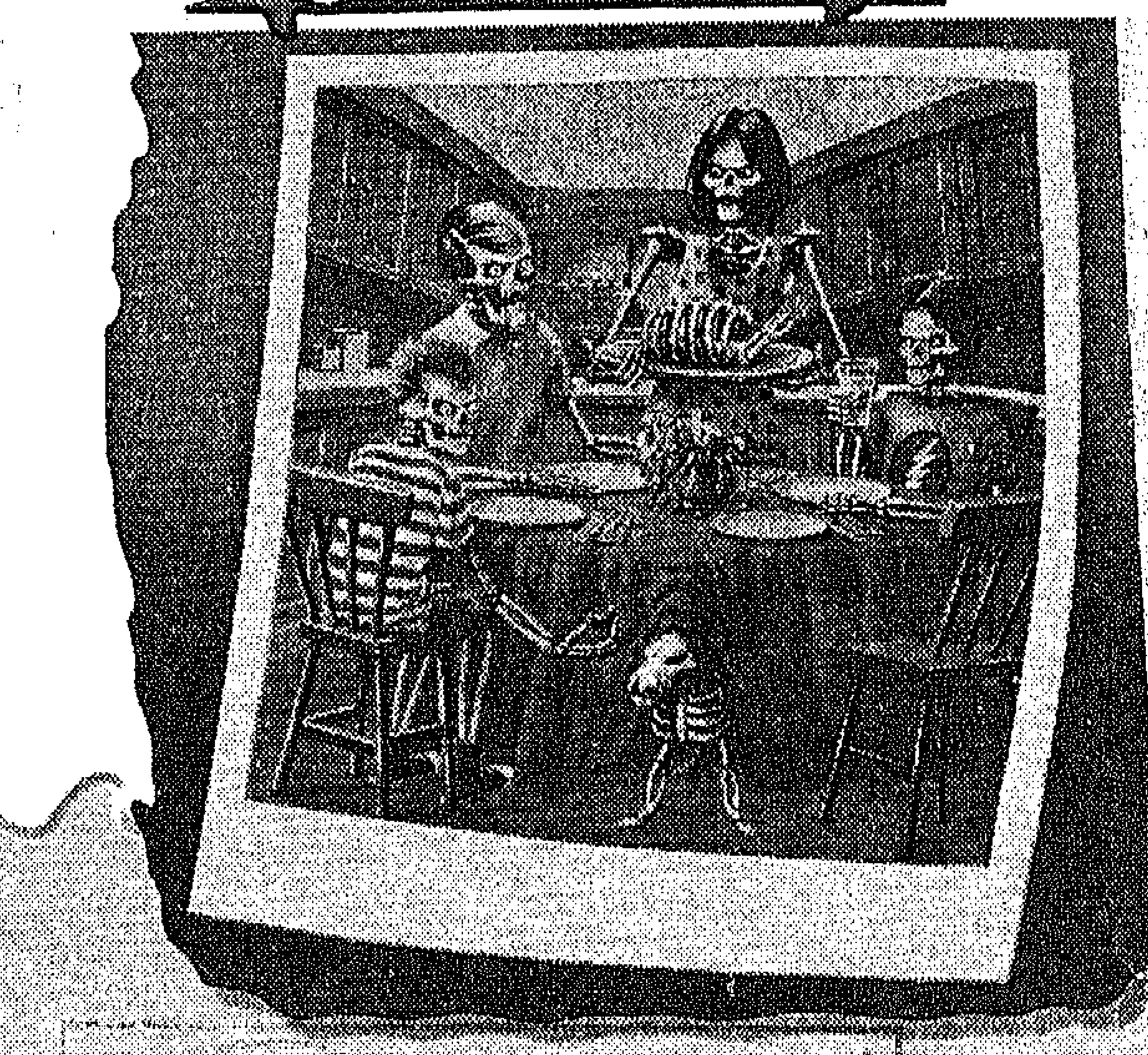


# الكاميرا الملعونة ٢

منحة من SIDA

# رجفة الرعب
# Goosebumps®

R.L.ST



## ٩) الكاميرا الملعونة ٢

١٨٦٤٨٦

ـة : رجـاء عبدالله

ـر : محمـود سالم

راف: داليـا إبراهيم


نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٢٨

سلسلة :صرخة الرعب — القصة :(٩) الكاميرا الملعونة (٢)

تصدرها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع — بترخيص من الشركة الأمريكية: SCHOLASTIC INC.

 طبعة أولى :أغسطس ١٩٩٨

طبعة ثانية :يوليو ١٩٩٩ رقم الإيداع: ٩٧٦٩/ ١٩٩٩ الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 - 14 - 1807 -5

تأليف: ر.ل شتاين R L.STINE — ترجمة: رجاء عبد الله

تحرير: محمود سالم — إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة – مدينة ٦ أكتوبر
ت ٣٣٠٢٨٧ – ٣٣٠٢٨٩ / ٠١١ . فاكس ٣٣٠٢٩٦٠ /٠١١
مركز التوزيع: ١٨ شارع كامل صدقي – الفجالة – القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ – ٥٩٠٨٨٩٥/ ٠٢ فاكس : ٥٩٠٣٣٩٥/ ٠٢
إدارة النشر والمراسلات: ٢١ ش أحمد عرابي ـ المهندسين ـ ص ب : ٢٠ إمبابة
ت : ٣٤٦٦٤٣٤–٣٤٧٢٨٦٤/ ٠٢ فاكس : ٣٤٦٢٥٧٦/ ٠٢





. . . «جريج بانكس» !

ارتفع صوت مستر «سور» هاتفا بأسمى . . أصابتنى رعشة فى مؤخرة عنقى . . انزلقت هابطا فى مقعدى بالصف الأخير فى قاعة الدرس . حاولت الاختفاء وراء «بريان ويب» . . هذا الولد الضخم كالغوريللا والذى يجلس أمامى . .

قبضت يدىّ . . دعوت الله ألا يطلبنى مستر «سور» . . وألا يكون هذا دورى فى تقديم موضوع التعبير . .

صاح : «جريج بانكس» !

شعرت برعدة برد أخرى . . ثم بدأت قدماى ترتعشان وأنا أحاول الوقوف عليهما . . وجف حلقى تماما حتى أصبحت أتنفس بصعوبة !

إننى أكره دائما قراءة موضوعاتى أمام طلبة الفصل جميعا !

حاولت التخلص من الحشرجة فى صوتى . . واتخذت طريقى إلى مقدمة الفصل ، وعندما وصلت

إلى منتصف الطريق . . مد «دونى جرين» قدمه أمامى ليعرقلنى . . تعثرت . . ولكننى لم أسقط . . ومع ذلك . . فقد انفجر الفصل كله ضاحكا !

نظر مستر «سور» إلى «دونى» عابسا ، وسأله : «دونى» . . هل من المفروض أن تعرقل كل شخص يمشى بجانبك !

أجابه «دونى» بكل بساطة : نعم !

مرة أخرى . . انفجر الفصل كله ضاحكا !

كل واحد فى الفصل يعتبر «دونى» مشاغبا ظريفا . . ماعدا مستر «سور» .

ومستر «سور» طويل القامة . . رفيع . . وتقريبا أصلع . . وهو لا يصادق أحدا من الأولاد أبدا . . ولا يبتسم أبدا . . ودائما فمه مغلق بشدة ، وكأنه قد انتهى فورا من امتصاص ليمونة لاذعة . . ولذلك أطلقنا عليه اسم «سور . . المعصور» ، فوجهه حقيقة يشبه الليمونة بعد عصرها . . ولا أظن أنه يعتبر هذا الاسم أيضا ظريفا !

«سور المعصور» . .

هو نوع من الأسطورة فى «المدرسة المتوسطة» . . والكل يحاول ألا يكون فى فصله . . وأصدقائى المقربون «ميتشل ، بيرد ، وشارى» . . كانوا محظوظين ، فهم فى

فصل «مس فولسوم» . . أنا الوحيد الذى وقعت فى فصل مستر «سور» .

خطوت متقدما حتى وصلت إلى جوار مكتبه . . ومرة أخرى حاولت التخلص من الحشرجة فى صوتى . . وكنت أتساءل إذا كان الجميع يلاحظون رعشة ركبتى . . واشتعل وجهى من الحرارة . . بينما يداى باردتان كالثلج . .

هل يشعر كل واحد بهذا التوتر والعصبية ، عندما يقف فى مواجهة الفصل كله ؟

فتح مستر «سور»يديه الباهتتين المعروقتين . . وضعهما فوق المكتب . . «طرقع أصابعه» ثم قال : هيا ياجريج . . دعنا نسمع القصة الحقيقية التى كتبتها !

استطعت أن أتخلص من الحشرجة فى حلقى . . واستنشقت نفسا عميقا . . ثم بدأت فى قراءة القصة التى كتبتها عما حدث لأصدقائى ولى . . فى الإجازة الصيفية الماضية ! . .

كنت جالسا مع أصدقائى . . «بيرد . . ميتشل . . وشارى» ، ولم يكن لدينا مايشغلنا . . وشعرنا بالملل . . عندئذ أخذنا نشجع بعضنا على القيام بعمل جرىء . . مثير . . شجعنا بعضنا على التسلل إلى منزل «كوفمان» !

رفع مستر «سور» يده ليقاطعنى . . نظر إلى عابسا وسألنى : ماهو منزل «كوفمان» ؟ !

صاح «دونى جرين» : إنه منزل مسكون بالأشباح !

غمغم «بريان ويب» بصوت سمعه الجميع : حيث يسكن «دونى» !

وارتفعت ضحكات الأولاد !

رفع مستر «سور» يديه الاثنتين . . طالبا الهدوء . . ووجهه الممصوص يعبر عن الغضب !

قلت له : إنه منزل مهجور . . يقع قريبا من بيتنا !

وواصلت قصتى : دخلنا إلى المنزل . . هبطنا إلى القبو . . ووجدنا كاميرا قديمة . . وهذا هو موضوع قصتى الحقيقية . . لأن هذه الكاميرا كانت تمتلك قوى شيطانية!

زمجر «مستر سور» . . وضحك بعض الأولاد . . ولكننى تنهدت بقوة . . وواصلت حكايتى . .

كانت من نوع الكاميرا الفورية . . فالصورة تقفز منها بعد التقاطها بلحظات ، ولكنها أبدا لم تكن الصورة التى تلتقطها كل الكاميرات . . ولكنها دائما تقدم صورة لشىء رهيب سوف يحدث !

أخذت الكاميرا معى إلى المنزل ، والتقطت صورة لسيارة أبى الجديدة !

وعندما خرجت الصورة ، رأيت فيها السيارة وقد تحطمت تماما . . وهكذا . . وبعد أيام قليلة ، حدث تصادم خطير لأبى . . وتحققت الصورة !

نظرت فى الحجرة حولى . . لأرى تأثير قصتى على الأولاد . . كان القليل منهم يضحكون . . والآخرون ينظرون إلى بشدة . . محاولين اكتشاف إذا كان كلامى حقيقة أم خيالا . .

واصلت : التقطت صورة أخرى لصديقى «بيرد آرثر» ، وهو يلعب مباراة فى الكرة . . وابتسم «بيرد» أمام الكاميرا ووقف بطريقة تمثيلية . . لكن الصورة أظهرته راقدا على الأرض . . وقد غاب عن الوعى !

بعد دقائق قليلة . . قذف أحد اللاعبين الكرة بشدة ، اصطدمت برأس «بيرد» . . وسقط «بيرد» على الأرض فاقدا الوعى! تماما مثل الصورة !

سمعت بعض الضحكات العصبية فى آخر الحجرة . . نظرت إليهم ، وجدت تعبير الحيرة يظهر على بعض الوجوه . .

كان مستر «سور» يستند بكوعيه على المكتب ، وقد دفن رأسه الأصلع المستدير بين يديه . . وكان وجهه

مختفيا . . فلم أستطع أن أعرف إذا كان راضيا عن موضوعى أم لا . .

وتابعت قصتى : ثم حدث شيء مخيف أكثر من هذا . . ذهبت إلى عيد ميلاد «شارى ووكرز» ، ومعى الكاميرا . . والتقطت صورة لـ «شارى» وهى تقف بجوار الشجرة . .

وعندما خرجت الصورة . . كانت الشجرة ظاهرة ولكن «شارى» اختفت من الصورة !

صرخ بعض الأولاد ، وضحك البعض الآخر . وظل مستر «سور» ، دافنا رأسه بين يديه !

تابعت روايتى : بعد يومين . . عادت «شارى» مرة أخرى . . ولكننا الآن . . شعرنا بخوف عميق من هذه الكاميرا . . وهكذا أخذناها وعدنا بها إلى منزل «كوفمان» وهناك قابلنا شخصا غريبا . . يرتدى ملابس كاملة سوداء . . هو مخترع الكاميرا . . وقال لنا أن بهذه الكاميرا . . لعنة . . و . .

ولدهشتى الشديدة ، قفز مستر «سور» على قدميه . . وصرخ : يكفى هذا . . يكفى هذا!



. . . رن جرس الغذاء . .

قال مستر «سور» : سوف نستمع إلى مزيد من الموضوعات غدا . . والآن . . انتهى الدرس . .

وارتفعت الضوضاء الناتجة عن تحريك الكراسى على الأرض . . فقد وقف الجميع فى وقت واحد . . وأخذوا يجمعون كتبهم فى حقائبهم ويسرعون إلى الباب . .إلى الحرية!

كنت أرغب فى الجرى معهم . . لكن مستر «سور» ظل يركز نظراته على . . وكأنه يقيدنى بنظراته الباردة !

انتظرت حتى أصبحت قاعة الدرس خالية تماما . . ثم توجهت إلى أستاذى المعصور الوجه وقلت له من بين أسنانى : مارأيك فى موضوعى؟

قال : سأعطيك صفرا عن هذا الموضوع !

سألته : و . . ولكن . . ولكن . . لماذا ؟

قال : لأنك تجاهلت المطلوب من موضوع التعبير !

فمن المفروض أن تكتب قصة حقيقية . . وبدلا من ذلك ، أتيت إلى هنا بهذه القصة الوحشية . . إنها قصة غبية تماما . . لست أدرى ما الذى فكرت فيه !

قلت شاكيا : ولكنها حقيقية . إن الكاميرا . . . .

حرك يده أمام وجهى . . وعاد يكرر : غبى . . لابد وأنك قرأت هذه القصة الوحشية فى واحدة من المجلات الرديئة!

تركت السبورة . . وكورت يدىّ فى قبضتين محكمتين . . وصحت : مستر «سور» يجب أن تصدقنى . . إن الكاميرا حقيقية . . لم أخترع هذه القصة !

تنفست نفسا عميقا . . وحاولت بكل قوتى أن أجعل صوتى منخفضا وهادئا !

قلت له : يمكنك أن تسأل أصدقائى . . إنهم فى فصل «مس فولسو» ، سوف يقولون لك أن كل هذا قد حدث فعلا !

نظر إلى بخبث وقال : أنا متأكد من ذلك . . متأكد من أن أصدقاءك سوف يخبرونى بما تريد أن يخبرونى به !

اعترضت قائلا : لا . . حقيقة . .

هز مستر «سور» رأسه : إنك لم تأخذ الهدف من الموضوع مأخذ الجد يا «جريج» . . استهترت بالمطلوب . . وكأنه مجرد نكتة . . ولهذا . . على أن أعطى موضوعك مايستحقه . . وهو صفر !

قلت وأنا أكـاد أبكـى . . بل أكـاد أركع أمـامـه على ركـبـتـى : مـسـتـر «سـور» ، لايمكـن أن تعطينـى صفـرا . . سوف تدمر حياتى !

نظر إلى ببرود . . ولم ينطق بحرف واحد!

قلت أشـرح له حـالتى : إذا لـم أحـصـل على درجـة جيـدة . . لن يمكننى زيارة ابن عـمى هذا الصـيف . . إن ابن عمـى يعيش فى كـاليفـورنيا . . وقد وعـدنى والداى بقضـاء الإجـازة الدراسيـة معه إذا حـصلت على درجـة عالية فى اللغة الإنجليزية !

لـم يتـحرك . . ولم تهـتز التكشيرة على وجـهه . . ولم يرمش له جفن !

صرخت : إذا حصلت على صفـر . . سوف أظل باقيا طوال الصيف فى المدرسة هنا !

قـال : فى هذه الحـالة ، سـيكون لـديك وقت طويل تكتب فيه مثل هذه القصص الجنونية!

وتحول عنـى ، وبدأ يقيـد بعض الملاحظات فى كـتاب مذكراته الأسود الذى يرصد فيه الدرجات !

توسلـت إليـه قـائلا : مـسـتـر «سـور» . . يجـب أن

تصدقنى . . إن قصتى حقيقية ، أنا لم أكتبها من خيالى . . أرجوك !

رفع رأسه عن كتاب مذكراته وقال : حسنا . . اثبت ذلك : أحضر هنا هذه الكاميرا . . أحضرها هنا وأثبت أنها كاميرا شيطانية . . أثبت أن قصتك حقيقية . . وإلا . . ستكون درجتك هى صفر !

نظرت إليه . . أتفحصه جيدا . . هل هو جاد فى كلامه ؟

نظر إلى مدة دقيقة . . وعيناه تتحديانى . . ثم دفعنى خارجا بكلتى يديه . .

– اذهب إلى الغذاء يا «جريج» . . ربما تأخذ الموضوعات بجدية فى المرة القادمة !

جمعت كتبى فى حقيبتى ، وعلقتها على كتفى . . ثم خرجت من الحجرة ، وأنا غارق فى التفكير !

هل يمكن أن أعود إلى ذلك المنزل المرعب القديم وأحضر هذه الكاميرا ؟

إنها كاميرا خطيرة جدا . . مخيفة جدا . . شيطانية جدا . .

ماذا أفعل ؟ !



. . . وجدت أصدقائى يجلسون حول مائدتنا فى الركن . . كالعادة . . تنهدت وأنا أسقط صينية الطعام على المائدة . . وتجرعت نصف مشروبى !

قال «بيرد» : «جريج» . . ماذا حدث . . هل هناك مشكلة؟ !

سقطت فى مقعدى . . لم أبدأ فى الأكل . . لم أنظر حتى إلى الطعام !

وعاد «بيرد» يكرر : ماهى مشكلتك ؟

اسم «بيرد» الحقيقى ، هو «دوج آرثر» ، ولكنه كان يشبه الطائر . . وهكذا أصبح الجميع ينادونه «بيرد» . . حتى والديه !

كانت عيناه البنية الصغيرة ، تشبه عيون الطائر . . قريبة من بعضها . . فوق أنف طويل يشبه منقار الطائر أيضا . . وعلى رأسه شعر قصير أسود مثل الريش . .

وكان طويلا ورفيعا . . يتحرك فى سيره صعودا وهبوطا وكأنه طائر «البشاروش»!

كانت «شارى» تلبس بلوزة قطنية من اللون الأزرق

الفاتح فوق بنطلون من الچينز الباهت . . ألقت بشعرها الأسود وراء ظهرها . . كانت مشغولة بالتقاط الفلفل الأحمر من فوق «البيتسا» . .

قالت مشجعة دون أن تنظر إلى : «جريج» . . هيا . . أخبرنا بما حدث !

تنفست نفسا عميقا . . ثم رويت لهم ماحدث لى فى درس اللغة الإنجليزية !

ألقى «بيرد» بالساندوتش من يده وصاح : ألم يصدقك «سور المعصور»؟

قالت «شارى» : حسنا . . يمكننا الذهاب جميعا إليه . . ونخبره أنها الحقيقة !

هززت رأسى . . وقلت حزينا : لن يصدقكم أيضا !

اعترض «ميتشل» : ولكننا جميعا قد رأينا ماحدث . . كلنا نعلم أنها الحقيقة!

قال «بيرد» ، وهو يزيل البيض عن قميصه : نعم . . سنكون أربعة ضد واحد . . يجب أن يصدقنا !

تنهدت وقلت : لن يصدق . . أنتم تعرفون «سور المعصور» . . لقد طلب منى أن أحضر الكاميرا وأثبت له أنها شيطانية !

صرخت «شارى» و «ميتشل» فى وقت واحد : لا . . لا يمكنك ذلك !

نظرت خلف أكتافهم . . كان «بريان» و «دانى» ينظران إلى وهما يجلسان على مائدتهما . . و «بريان» و «دانى» هما أضخم ولدين فى المدرسة . . ونطلق عليهم «سومو واحد» و «سومو اثنين» . . لأنهما يشبهان تقريبا مصارعى «السومو» !

صاح «بريان» : تريك! تريك! إن معى كاميرا شيطانية ها!

وصرخ «دونى» : هيا . . ابتسم . . ابتسم قبل أن تموت . . ها . ها . ها !

- تريك . . تريك . . تريك . . تظاهرا بأنهما يستعملان كاميرا فى الهواء !

قلت وأنا أدير نظراتى فيهما : زملاء ظرفاء . . منتهى الظرف واللطف !

صاح «ميتشل» فيهما : يجب أن تقفا . . تقفا هناك فى الركن !

لم يضحك أحد . . إن أحدا لايضحك إطلاقا على النكت التى يطلقها «ميتشل» . .

وميتشل له شعر أحمر قصير . . وعينان لونهما أزرق . . وجهه ملىء بالنمش . . ولم يكن فى الحقيقة بدينا . . ولكن لايمكن أيضا أن تقول عنه إنه رفيع . .

على كل حال . . لم تكن حالتى النفسية تسمح لى بتحمل النكات . . فقد أوشكت كل أحلامى لإجازة الصيف أن تتحطم . . كان أصدقائى جميعا قد خططوا لقضاء الإجازة فى أماكن بعيدة . . وبهذا أكون أنا وحدى الذى يقضى هنا وحيدا ثلاثة أشهر . .

يجب أن أحضر الكاميرا لأثبت لمستر «سور» أننى كنت أقول الحقيقة . . يجب أن أفعل ذلك . .

لابد وأن «شارى» قد قرأت أفكارى . . فقد مدت يدها عبر المائدة ، وأمسكت بذراعى وقالت : لا . . «جريج» . . لا . . لايمكن أن تفعل ذلك . . إن هذه الكاميرا شديدة الخطورة !

وافقها «بيرد» وقال : إننى لن أعود أبدا إلى هذا المنزل الرهيب!

وهز رأسه : أبدا . . لن أذهب ثانية . . أبدا !

وسألنى «ميتشل» . وماذا عن أخيك ؟

نظرت إليه حائرا . . قلت : ماذا عن أخى؟

سألنى : ألا يعمل فى «استوديو» للتصوير؟!

هززت رأسى : نعم !

كان أخى الأكبر «تيرى» يعمل فى «استوديو كريمر» للتصوير بعد مواعيد الدراسة . .

اقترح قائلا : ألا يمكنه تزويدك بكاميرا قديمة ، تحضرها إلى «مستر سور» ، وتخبره أنها الكاميرا الشيطانية ؟!

قلت : ستكون هناك عقبة واحدة . . يجب أن أثبت له أنها شيطانية . . فماذا أفعل؟

أخذ «ميتشل» يفكر . . ويفكر . . !!

تنهدت وقلت : فكرة فاشلة . . لن تنجح . . يجب أن نذهب ونحضر الكاميرا الحقيقية . . أدرت نظراتى حول المائدة . . وسألت : من سيذهب معى ؟ !

لم يرد أحد . . ركز «بيرد» اهتمامه فى تخليص أظافره من البيض ، وأمسكت «شارى» بخصلة من شعرها الأسود وأخذت تديرها بين أصابعها . . وحملق «ميتشل» فى الأرض !

زمجرت : أليس بينكم متطوع ؟ !

لم يرد أو يتحرك أحد !

ثرت عليهم . . قلت غاضبا : حسنا يا أصدقاء . . سوف أذهب وحدى !

حذرتنى «شارى» : لاتفعل ذلك . . حتى ليوم واحد . . سوف يحدث شىء رهيب . . إننى أعلم هذا . .

ليتنى استمعت لنصيحتها !!



. . . أعـتـقـد أننى لم أسـمع كلمـة واحـدة من كل ماقيل طوال فترة بعد الظهر ، أظن أننا أخذنا درسا فى النحو . . ولعبنا كرة طائرة . . وأتذكر أن أحدهم قد ضرب الكرة فى رأسى !! . .

هل أصـبت؟ هل كـان من الواجب أن أترك الملعب والمباراة . . وأستريح بعض الوقت؟!

حقيقة لا أتذكر . .

فى درس الموسيـقى ، لاحظت مس «چيكس» أننى أنظر من النافذة . . وعلى وجهى نظرة ذهول . . وتصورت أن ذلك نتيـجة لما حـدث لى فى الملعب ، حـتى أنهـا أرادت أن ترسلنى إلى العيادة !

ولكنى . . أكـدت لها أننى بخير . . وأننى لا أتألم . . كنت فقط أحلم أحلام اليقظة!

والحقيقة أننى كنت غارقا فى التفكير . . التفكير فى الكاميرا المخبأة بعيدا فى منزل «كوفمان» . .

التفكير فى الطريقة التى سأتسلل بها ليلا بعد العشاء . . وأركب دراجتى ، أصعد التل إلى المنزل المهجور . . وأهبط إلى النفق . . وأجذب الكاميرا من مخبأها فى الحائط . .

سوف أثبت لهذا «السور المعصور» أن الكاميرا فعلا شيطانية . سأثبت له أنه مخطئ وظالم . . وفكرت فى ذلك بكل مرارة !

سوف أثبت ذلك «لبريان» و «دونى» . . وكل الأولاد الذين ضحكوا على قصتى!

سوف أحصل على درجة الامتياز . . وليس الصفر !

فكرت فى كل ذلك . . وفكرت أيضا فى أصدقائى . . «شارى» و «بيرد» و «ميتشل» !

إننى لا ألومهم على خوفهم . . أنا أيضا خائف . . ولكنى وعدت نفسى أن أكون حريصا ! وقررت . . إننى سأحضرها إلى المدرسة . . ولكنى لن ألتقط صورة واحدة واحدة لأحد من الأولاد ، بهذه الكاميرا الشيطانية !

ولكن . . كيف أثبت لمستر «سور» أنها شيطانية ؟

فكرت قليلا . . وكثيرا ثم قررت أن ألتقط صورة لفصلى الدراسى وهو خال من الأولاد! أو قاعة الطعام أو ملعب الرياضة . . عندما لايكون أحد فى هذه الأمكنة !

بعد انتهاء اليوم الدراسى . . بحثت عن «شارى» . . وهى تسكن فى المنزل المجاور لى ولذلك نعود إلى البيت دائما معا . . ولكنى لم أجدها فى أى مكان !

سرت إلى منتصف الطريق . . عندما سمعت أصواتا خلفى . .

- «جريج» . . هيه . . «جريج» !

وقبضت على كتفى يدان قويتان . .

«بريان ويب» !

قال وهو مازال يمسكنى . . وعلى وجهه ابتسامة . . «جريج» . . لقد ذهب «دونى» معى إلى منزل «كوفمان» . . لقد وجدنا الكاميرا الشيطانية !

وصاح «دونى» : هيا . . ابتسم !!

ووجه الكاميرا إلى . . ولمع ضوء الفلاش فى وجهى !

# ٥

. . . أطلقت صرخة مثل صهيل الحصان . .

وأغمضت عيناى فى مواجهة ضوء الفلاش الأبيض !

وأدركت أن شيئاً رهيبا سوف يحدث الآن لى . .

سوف تخرج الصورة . . وأنا أظهر فيها وكأننى أعانى من ألم شـديد ، أو ألفظ آخـر أنفـاسى . . أو حـادث كالكارثة يحدث لى . .

وسوف يتحقق ذلك بعد لحظات . .

عندمـا فـتـحـت عـينى ، كـان «بريان ودونى» يضحكان . . وصفق كل منهما يده فى يد الآخر !

وحملقت فى الكاميرا التى يحملها «دانى» فى يده!

كانت كاميرا من الورق المقوى . . لعبة رخيصة يلقى بها بعد استخدامها .

ليست الكاميرا الشيطانية ، وليست الكاميرا المخبأة فى منزل «كوفمان» !

قلت لهما باحتقار : نكتة جيدة يا أصدقاء . .

صاح «بريان» : أنت ولد مضحك :. وكانت قصتك مضحكة . . تلك التى قرأتها علينا فى الفصل!

وساعده «دونى» : نعم . . لقد جعلتنا جميعا نضحك من قلوبنا !

نظرت إليهما غاضبا . . وقد ارتفع صوت دقات قلبى . . «سومو واحد» و «سومو اثنين» . . كانا من الضخامة بحيث حجبا ضوء الشمس !

قلت هامسا : ربما تحصلان على الكثير من الضحك غدا !

ثم استدرت . . وأسرعت أجرى عبر الشارع . . متجها إلى بيتى !

على مائدة العشاء . . جلست أحملق فى طبقى . . كنت متوترا لدرجة منعتنى من تناول ملعقة واحدة . .

قال أخى تيرى وهو يلتهم الدجاج : اعطنى طبق البطاطس !

قالت أمى مصححة : إنه ليس بطاطس . . هذا طبق من اللفت !

ابتسم وقال : أيا كان . . !

ووضع قدرا كبيرا فى طبقه ، وبدأ يلتهمه بالملعقة بسرعة . .

ونهره أبى قائلا : على مهلك يا «تيرى» . . إنك تأكل بسرعة . . إنك حتى لاتعرف ماذا تأكل !

اعترض «تيرى» قائلا : بالتأكيد أعرف . . إننى آكل عشائى !

وضحكت أمى . . وضحك أبى . .

كان «تيرى» يشبهنى كثيرا . . الشعر الأشقر ، والعيون الخضراء . . ونفس الابتسامة الساذجة . . كان من الممكن أن نكون توءما . . إلا أنه فى السادسة عشرة من عمره . . يكبرنى بأربع سنوات !

وسألته أمى : لماذا كل هذه السرعة . . أنت فى عجلة شديدة ؟ !

قال «تيرى» وهو يزيح دهن الفراخ عن أصابعه : يجب أن أعود إلى العمل . . لقد وصلت بعض الأعمال الخاصة والهامة اليوم . . ولذلك وعدت «مستر كريمر» أن أقوم بالعمل لعدة ساعات إضافية !

قال أبى : يبدو أنك تتعلم الكثير عن التصوير . . أليس كذلك ؟

أجاب : نعم . . الكثير جدا !

قلت لنفسى : أوه . . من فضلكم . . من فضلكم . . لا تتحدثوا عن التصوير !

كنت أعرف ، أنه بمجرد تناول العشاء ، سوف أتسلل إلى ذلك المنزل المهجور ، القديم . . ولم أكن أريد أن أفكر فى الكاميرات . . أو الصور !

فجأة . . تذكر الاثنان أننى أجلس أيضا على المائدة . .

سألتنى أمى وهى تنظر إلى طبقى المملوء بالطعام : «جريج» . . إنك لم تلمس نصيبك من الدجاج !

قلت : إننى لست جائعا . . فقد أكلت الكثير من الحلوى بعد الدراسة!

كنت بالطبع أكذب !

وأخبرنى أبى : سوف نخرج أمك وأنا لزيارة «ألانا» بعد العشاء! «ألانا» مازالت مريضة . . هل تحب الذهاب معنا ؟

«ألانا» هى شقيقة أمى ومع ذلك قلت : أوه . . لا . .

وفكرت بشدة . . ثم قلت : لدى واجبات منزلية كثيرة اليوم . . سوف أقضى طوال الليل فى المذاكرة !

أنا لا أحب الكذب على أمى وأبى . . ولكنى لم أستطع أن أمنع نفسى اليوم !

سألتنى أمى : ماهى أخبار درجاتك هذا العام ؟

كرر أبى وهو يقترب منى : نعم . . كيف الحال مع تقديراتك الدراسية . . لقد اتصل بى «بيت» و «أليس» بعد الظهر من «كاليفورنيا» . . وسألانى إذا كنت ستزورهما هذا الصيف . .

وقلت لهما إننا سنعرف بمجرد وصول شهادة آخر العام !

قلت : آه . . إنها درجات جيدة حتى الآن !

وظللت أنظر إلى طبق الدجاج واللفت . .

وحدثت نفسى : سوف تكون درجاتى جيدة جدا بعد غدا

وشعرت بمعدتى تضغط على أكثر . . وأكثر !

وقف أبى وأمى . . وقال أبى : قال «بيت» و «أليس» لاتنس أن تحضر معك كاميرا . . هناك الكثير من المناظر الجميلة . . إنها بلاد رائعة حقا !

قالت أمى : أعتقد أن «تيرى» يمكنه أن يجد لك كاميرا جيدة فى «الاستوديو» الذى يعمل فيه !

قلت : نعم . . ربما يستطيع ذلك !

انتظرت حتى ركب أبى وأمى السيارة . . واتجها إلى منزل «ألانا» . . وانتظرت عشرة دقائق إضافية . . فى كثير من الأحيان ينسى أحدهما شيئا . . فيعودا إلى البيت !

نظرت من النافذة إلى الخارج . . كانت الأشجار تتمايل وتترنح تحت ضوء القمر . . والجو مازال باردا رغم أن الربيع قد مضى منذ أسابيع عديدة . .

ارتديت «چاكت» فوق ملابسى . . ووضعت مصباحا- بطارية- صغيرة فى جيب بنطلونى الچينز . . واتجهت إلى الجراچ لأخرج دراجتى . .

وهبت الريح ثقيلة ورطبة . . ونظرات إلى السماء . . داعيا ألا تمطر هذه الليلة . . وكانت الأشجار تتمايل تحت ضوء نصف قمر باهت يسبح فوقها !

وجدت إطار العجلة الأمامية فى دراجتى ، يحتاج إلى مزيد من الهواء . . ولكنى توقعت أنه من الممكن أن تتحمل رحلتى إلى منزل «كوفمان» . . وسرت بالدراجة خارجا من «الجراچ» ثم ركبتها !

كنت قد تركت كل أضواء المنزل مضاءة . . وأنا فى نهاية الممر المؤدى إلى المنزل . . نظرت إليه . . كان

برّاقا . . دافئا . . وسالما . . وفكرت لحظة أن أعود إلى الداخل . . وأنسى كل شىء عن هذه الكاميرا الشيطانية !

ولكننى كنت قد عزمت . . إننى أرغب من كل قلبى فى زيارة أبناء عمى فى الصيف . . ولن يحدث ذلك إلا إذا غيرت الدرجة التى منحنى إياها مستر «سور»!

استنشقت نفسا عميقا . . أضأت نور الدراجة الأمامى . . وبدأت السير فى الطريق !

كان الشارع أكثر ظلاما من أى يوم آخر . . نظرت إلى أعلى . . رأيت مصباحين من مصابيح الطريق مطفئين .

عبرت الطريق . . وسرت بسهولة . . ومباشرة فوق التل . . شعرت بجفاف فى حلقى . . وبرودة فى يدىّ !

مازال «منزل كوفمان» وراء الغابة !

وتحركت أغصان الشجر . . وهى تلمع بلونها الرمادى - لون العظام- تحت ضوء القمر البارد !

وضغطت على مقود الدراجة . . والفرامل وأنا أعبر الغابة . .

ثم عبرت الحشائش المتشابكة !

ثم منطقة الأشجار الضخمة القديمة !

وأخيرا . . أمام المنزل القديم . . أطلقت صرخة مدوية . . من أثر الصدمة !!

# ٦

. . . اختفى المنزل . .

قفزت من فوق دراجتي . . وتركتها تسقط على جانب الطريق . . وأطلقت صرخة خافتة . . من الدهشة!!

وأغمضت عينىّ وفتحتهما مرات عديدة . . على أمل أن يظهر المنزل القديم الضخم حيث كان دائما . . وراء الأشجار !

ولكن . . لا . .

كانت الأشجار مازالت ترتفع وسط الحشائش . . رمادية فضية تحت ضوء القمر . . ولكنها الآن تحمى مجموعة متناثرة من الألواح وبقايا المعدات .

كان المنزل قد أزيل . . كله . .

تماما !

وقفت وسط الأعشاب . . مذهولا . . وقد أصابني دوار!! وأخذت أحدق في المكان الذى يجب أن يكون

فيه البيت . . ونظرت بقوة . . محاولا أن أرغمه على العودة!

وكدت أتحول إلى الطريق العام استعدادا للعودة . . عندما رأيت لافتة كبيرة قريبة من الشارع . .

( مباع )

إذن . . لقد تم بيع منزل «الكوفمان» !

وهدمه المالك الجديد !

اختفى المنزل . . ولكن ماذا حدث للقبو؟

ماذا حدث للورشة الموجودة بالقبو؟ . . أذكر المنضدة الخاصة بالعمل . . والمخبأ الذى كانت الكاميرا فيه . . فى الجدار فوق المنضدة ، فى حفرة فى الحائط حيث كانت فى مكانها الخفى !

إذن . . ماذا حدث لهذا القبو ؟

وقبل أن أدرك ما أفعل . . كانت قدماى تتورانى فوق التل . . وحذائى ينزلق على الحشائش المتشابكة الطويلة . .

وخطوت فوق كومة من المسامير والمشابك . . وقفزت فوق قطع من الألواح الخشبية . .

فى منتصف الطريق . . وفوق الحشائش . . استطعت أن أرى المزيد من الأشـيـاء البـاقـيـة من المنزل . أبواب خشبية على شكل كومة عالية . . واطارات النوافذ مركونة فوق رف خشبى كبير ، وألواح محطمة فى كل مكان ، وبانيو أبيض قد وضع بجوار شجرة وبجواره حوض قديم . . !

ولكن . . ماذا حدث للقبو ؟

زحفت مقتربا . . فجأة . . أصبحت أقدامى ثقيلة . . كل جسمى أصبح ثقيلا . . كأن قوة خفية تدفع بى إلى الخلف . . تدفع بى بعيدا !

رأيت ظلا عميقا متحركا على الأرض وراء دائرة الأشجار العتيقة ، اعتقدت لأول وهلة أننى أنظر إلى بركة مياه . . بحيرة صغيرة !

ولكن . . عندما اقتربت . . وجدت أن هذا الظل العميق ليس إلا حفرة كبيرة ، هائلة . . مربع يغوص داخل الأرض !

إنه القبو !

أصبح الآن مجرد حفرة كبيرة . .

وقفت عند الحافة . . وشعرت بثقل جسمى يتزايد . .

ثقيل من خيبة الأمل . . وقفت وحملقت فى الحفرة العميقة !

تصادمت أفرع الشجر ، وتقاربت حتى منعت ضوء القمر . . مددت يدى وهى ترتجف . . وجذبت المصباح الصغير . . وأضأته . . ووجهت شعاعه الرفيع ذا الضوء الأصفر إلى داخل الحفرة !

خالية تماما فى القاع . . ودار الضوء حول القاذورات . . فى أحد الجوانب ظهرت بعض جذور الأشجار الكثيفة فى المكان المكشوف . .

لم يتركوا شيئا . . لقد رفعوا كل ماكان فى القبو .. حتى أرضه الإسمنتية ، تحطمت . . وألقوا بها بعيدا !

أين ذهبت الكاميرا؟

أين ؟

هل عثر عليها أحد؟ جذبها من مخبئها واحتفظ بها؟

أم أنها تحطمت عندما حطم العمال الحوائط . . تحطمت . . وانتهت إلى الأبد؟

وأخذت أدير شعاع الضوء مرة أخرى . . فى كل مكان . . لم أكن متأكدا ما الذى كنت أتوقع وجوده !!

هل توقعت وجود الكاميرا فى مخبئها فى بقايا الحائط؟
هل توقعت أن أجدها فى ركن من الأرض الطينية؟

أطفأت المصباح . . ووضعته فى جيبى !

تحولت بعيدا عن الحفرة . . وخطوت فوق أكوام الألواح الخشبية المحطمة !

سوف أحصل على درجة الصفر . . فكرت فى ذلك تعيسا !

لقد اختفت الكاميرا إلى الأبد . . وأنا حصلت على صفر !

وهكذا فقدت إجازتى الصيفية . . ولن يصدقنى أحد أبدا من زملائى فى الفصل . . سوف يضحكون منى . .

وبغضب . . ركلت قطعة خشب محطمة من طريقى . . وبدأت أسير بين الحشائش متجها إلى دراجتى !

مشيت خمس أو ست خطوات . . عندما سمعت صوتا صارخا يصيح !

– لقد قبضت عليك . . لن تذهب إلى أى مكان !!

# ٧

. . . فأجأنى الصوت العالى فى قلب الليل . . دون أن أفكر . . بدأت فى الجرى ، ثم توقفت !

درت إلى الخلف ، وقلبى يخفق فى صدرى!

ورأيت ولدا . . فى عمرى تقريبا . . وقد التقط لوحا من الخشب من الأرض . . ورفعه عاليا . . وكأنه مستعد للضرب به !

كان يلبس «چاكتا» صيفيا أسود فوق بنطلون چينز باهت . . له ثقبان على ركبتيه . . ونظر إلىّ بعينين داكنتين كلهما عصبية !

وصاح : أبى . . لقد أمسكته !

وكان صوته رفيعا . . وكأنه ولد صغير !

وصرخت فى وجهه : هووه . . ماذا تقصد؟

قال مهددا وهو يرفع قطعة الخشب عاليا : لاتتحرك !

وتقدم منى خطوة . . ثم أخرى . . وعيناه تشتعلان بالغضب وهو ينظر إلىّ !

قلت له : إننى لم أفعل شيئا . . لقد كنت . . كنت أنظر هنا وهناك . . فقط !

وعندما تقدم منى . . رأيت تعبير وجهه يتغير . . اختفى الغضب من عينيه . . ففتح فمه . . !

همس : إنك لست . . لست هو !

صحت : إيه؟ من؟ . . أنا لست من ؟

هز رأسه وقال : هيه . . إننى آسف . . لقد تصورتك شخصا آخر !

قلت : حسنا . . إننى لست شخصا آخر . . أنا هو أنا!

وشرح لى قائلا : هناك ولد يسكن فى المبنى القريب . . يتسلل إلى هنا كل ليلة ، ويسرق أشياء من الفناء !

سألته : هل عائلتك هى التى اشترت منزل «كوفمان» ؟

أجاب : نعم! لقد اشتريناه . . لكن أبى قال أن المنزل على وشك الانهيار . . لايمكن إصلاحه . . ولذلك هدمه تماما . . ليبنى مكانه منزلا جديدا !

وهزت الرياح الأشجار . . فأصدرت صوتا كالأنين . . نظرت إلى الطريق . . ورأيت دراجتى تلمع وسط الظلام . .

قال الولد : قال لنا الناس أن هذا المنزل مسكون . . لذلك سررت عندما هدمه والدى .

وقذف قطعة من الخشب بقدمه وقال : اسمى «چون» . . ماهو اسمك ؟

قلت : «جريج» . . وأنا أسكن أسفل التل . . أبعد عدة مبانٍ عن المدرسة !

وحدقت النظر فى مكان المنزل . . ثم أخبرته : كنا -اصدقائى وأنا- قد اعتدنا على التسلل إلى المنزل القديم . . نوع من المغامرة المثيرة . . لمجرد المرح . . كما تعرف . . وأعتقد أن البيت كان فعلا مسكونا بالأشباح! هذا حقيقى !

ضاقت عيناه . . ونظر إلى فاحصا . . ثم سألنى : ماذا كنت تفعل هنا؟ لماذا أتيت إلى هنا هذا المساء ؟ !

قررت أن أقول له الحقيقة : كنت أبحث عن شىء . . كاميرا!

أخذ يحك شعره القصير . . مرة أخرى : أهى كاميرا قديمة !

صحت منفعلا : نعم . . كاميرا قديمة . . كانت مخبأة فى القبو . . تحت المنزل . . هل رأيتها ؟

أجاب : نعم! لقد أخرجها الرجال وهم يهدمون القبو!

لم أستطع أن أخفى انفعالى : أوه . . واو . . «چون» . . أين هى؟! ماذا فعلوا بها . . هل تعرف مكانها ؟!!

أشار إلى ماوراء كتفى . . نحو الشارع . . وقال : ربما

كانت هناك . . لا أظن أنهم قد أزالوا ماوجدوه حتى الآن!

نظرت خلفى . . رأيت فى الجهة الأخرى من الممر . . كومة ضخمة من البقايا . . فوق عربة نقل!

سألته : هل ألقوا بها هناك ؟

لم أنتظر الإجابة . . وإنما انطلقت أجرى بكل سرعتى وسط الحشائش الطويلة إلى الطريق . . وتوقفت أمام العربة التى تحمل الكومة الضخمة من بقايا المعدن واستطعت أن أرى جميع أنواع الأشياء البالية فوق القمة!

سألت «چون» : هل يمكن أن أبحث عنها هنا !

تقدم منى ببطء ، وقد وضع يديه فى جيوبه . . قال : طبعا . . هيا . . ابحث . . لماذا تبحث عن كاميرا قديمة رديئة مثل هذه ؟ !

لم أرد عليه . . لايوجد وقت للإجابة على الأسئلة !

رفعت يدىّ إلى سور العربة . . ولكنها كانت شديدة الارتفاع . . بعد ثلاث محاولات . . استطعت الصعود إليها . . والقفز داخلها !

وعلى ضوء شعاع ضعيف من ضوء مصباح الطريق بدأت البحث . . ودارت عيناى بسرعة فوق كل هذه القمامة . . وكان بها كل الموجود فى القبو !

وسألت نفسى . . هل هى هنا؟ هل الكاميرا موجودة هنا؟

جذبت حقيبة ممزقة ، وألقيت بها بعيدا . . ومجموعة من المجلات القديمة ، قذفت بها بعيدا عن الطريق . .

- سوف أنقب فى كل بوصة من هذا الكوم الهائل حتى أجدها . . هكذا أخذت أحدث نفسى .

ركعت على يدى وركبتى ، وغصت بيدى إلى أعماق القمامة . . واشتدت رائحة العطن والعفن والبقايا القديمة . . وأحاطت بى . . كتمت أنفاسى . . ونشبت أظافرى فى البقايا !

يجب أن أجدها . . يجب !

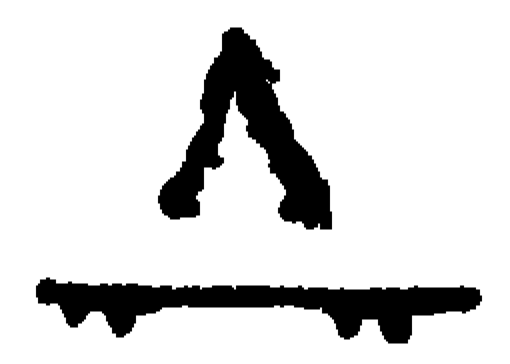
لم أتوقف حتى رأيت عينين تنظران إلىّ . . .

عينين صفراوتين من الضوء الباهت !

تحملقان فى وجهى من قلب القمامة . . تنظران إلى دون أن يطرف لهما رمش !

وأدركت . . أننى لست وحدى هنا !

وهكذا . . فتحت فمى ، وبكل الرعب والخوف . . انطلقت صرختى !!



. . . حملقت العينان فى وجهى . . دون أن تطرف . . صفراء وباردة !

وأمسكت رعشة خوف بمؤخرة عنقى !

ونظرت إليهما بدورى . . منتظرا أى حركة . . منتظرا لحظة هجوم شىء ما علىّ ! وهتف «چون» من مكانه على الرصيف : ماذا حدث؟ هل وجدت الكاميرا ؟

- لا . . لا . . إننى . .

ومددت يدى فى اتجاه العيون الزجاجية الصفراء . . وشعرت بفراء خشن!

قفز قلبى ، وأزحت بعض القمامة . . ودون أن أفكر . . التقطت بيدى هذا المخلوق الذى ينظر إلىّ !

شعرت بجسمه . . خشنا . . ومتصلبا . . تحت فرو خشن وشائك من اللونين البنى والأسود !

ووصلت رائحته الكريهة إلى أعماق صدرى أو و و ه!

زمجرت مشمئزا . . وألقيت بالمخلوق ذى الرائحة

المقززة بعيدا !

وصاح «چون» : هيه .. «جريج» ..

قلت له وأنا أغلق أنفى بيدى : لقد وجدت حيوان «راكون» ميتا .. إن رائحته كريهة جدا! إننى ..

وتوقفت .. فقد رأيت الكاميرا ..

كانت مختفية تحت «الراكون» .. سقط عليها ضوء الطريق ، وانعكس على عدستها .. وكأنها عين واحدة مضيئة !

انقضضت عليها ، وأخرجتها من داخل القاذورات ..

عندئذ .. وقفت على قدمى .. وانحنيت على العربة وصحت محدثا «چون» ..

- وجدتها .. هاهى .. لا أصدق أننى عثرت عليها !

وكان صوتى كله فرح وسعادة !

رفع «چون» رأسه إلى .. وقال دون حماس : عظيم !

وضعت حزام الكاميرا حول رقبتى .. ثم أمسكت بقمة سور العربة ، وقفزت إلى الأرض ..

كانت ملابسى مغطاة بالغبار والدهون القديمة اللزجة .. ولكننى لم أهتم .. فهاهى الكاميرا بين يدى !

سألنى «چون» : ما أهمية هذه الكاميرا؟ هل تعمل ؟

ونظر إليها متفحصا . . ومد يده يلمسها !

لم أكن أريد أن أقص عليه حكاية الكاميرا . . أعرف أنه لن يصدقنى . . على كل حال . . لا أريد أن أخيفه . . وكل مايهمنى هو العودة إلى البيت ومعى الكاميرا بأقصى سرعة ممكنة !

أجبته وأنا أزيل عنها الغبار : نعم . . إنها تعمل . . تلتقط صورا جميلة !

عاد يسألنى وهو ينظر إلى بدقة وأنا أنظفها : ولكن . . لماذا تريدها بكل هذه اللهفة ؟

قلت : آه . . لقد وعدت شخصا بأن أريها له . . يمكنك أن تقول أننى أحتاجها لمشروع هام !

حك شعر رأسه القصير الأسود . . وأشار إلى ماوراءه وقال : أعتقد أنه يجب أن يراها أبى . . ربما لايريد أن يعطيها لك !

صحت به : ولكنكم رميتم بها فى القمامة !

وأمسكت بها بقوة . . بيدى الاثنتين . خوفا من أن يحاول خطفها منى !

أجاب بصوته العالى الرفيع : لكننا لم نكن نعرف أنها تعمل . . ربما تكون كاميرا ثمينة ، تكون تحفة قديمة

مثلا . . أو شيئا مثل هذا !

قلت مصرا : . لا . . إنها ليست ثمينة . . من فضلك يا «چون» . . إننى . . . مد يده وقال : يجب أن يراها أبى . .

تراجعت إلى الخلف . . .

أمسكت الكاميرا بقوة . .

وسمعت صوت تكة! تك . .

وفوجئنا معا بضوء الفلاش الأبيض !

وصرخت : لا . . لا . . لا . . !

وأدركت أن إصبعى قد ضغط على زرار التصوير !

لقد صورت «جون» . . صورة . . وأى صورة !!!

# ٩

. . . صرخ «جون» : لماذا . . لماذا فعلت ذلك ؟!

غمغمت : إنه . . إنه مجرد حادث . . لقد اصطدمت يدى بزر التصوير رغما عنى . . لم أكن أقصد ذلك . . صدقنى !

أخذ «جون» وأنا نغمض عيوننا عدة مرات . . حتى يذهب عنها تأثير ضوء الفلاش .

قال : هذه كاميرا فورية . . كيف ذلك . . إنها تبدو قديمة جدا على هذا الطراز !!

قلت : نعم . . أعرف ذلك !

أمسكت طرف الصورة التى تنزلق من أسفل الكاميرا . . وأنا أتمنى ألا تظهر شيئا خطيرا !

ودعوت الله أن يكون «جون» فى الصورة . . فى وضع طيب !

وبدأت أسحب الصورة . . شيئاً . . فشيئا . .

وبمجرد أن نظرت إلى المربع الصغير . . أو الصورة . .

استطعت أن أرى وجه «جون» وهو يبدأ فى الظهور . . كان مغمض العينين . . فمه مفتوح . وملوى فى تعبير غريب !

وقبل أن تتضح الصورة لى تماما . . جذبها منى «چون» بسرعة . . رفعها بالقرب من عينيه . . وبدأ يدقق فيها النظر !

وسألنى- هيه . . ماذا حدث لهذه الكاميرا ؟

كانت الصورة واضحة جدا . . ولامعة . . وهى تظهر «چون» وهو يتلوى من الألم . . وقد أغلق عينيه . . وفتح فمه صارخا !

كان جسمه مرفوعا . . وقد أمسك حذاءه بيديه !

كان يمسك بحذائه لأن مسمارا ضخما له رأس واضح . . وقد التصق بها ظفر كبير . . وكان المسمار تقريبا فى حجم القلم الرصاص- وقد اخترق قدم «چون» من المنتصف !

ضحك «چون» ، وتحول إلى يسألنى : ماهذا؟ هل هى كاميرا ضاحكة؟!

ابتلعت ريقى بصعوبة . . كنت أعرف أنها ليست ضاحكة على الإطلاق !

إن هذه الصور الرهيبة . . سرعان ماتتحقق !

كـيف أمنع المسـمـار من دخـول قـدم «چون»؟ مـاذا يمكننى أن أفعل ؟!

قـررت أن أنبـهـه . . يجب أن أخـبـره حـقـيـقـة هذه الكاميرا !

قال وهو مازال يفحص الصورة : شىء مثير ! حقيقة إنه يشبهنى . .

ضحك ساخرا : آه . . طبعا !

كنت أعرف أنه لن يصدقنى !

قلت مصرا : حسنا . . كن حذرا . . الصورة ليست نكتة !

ضحك مرة أخرى !

قلت : إننى أحـتـاج إلى اقـتـراض الكامـيـرا . . ليوم واحد فقط !

أجـاب : إنهـا مـثـيـرة جـدا ! لست أدرى . . أظن أنه يجب أن آخذها إلى البيت !

وعدته قـائلا : سوف أعيدها إليك بعد ظهر الغد . . إننى مضطر لأخذها معى إلى المدرسة غدا !

ثنى فـمـه وهو يفكر جـيـدا ، ثم أشـار إلى جـدار من الأخشاب تحت الأشجار . .

قـال : من الأفـضـل أن أسـأل أبى . . إنه هناك مع

المهندس . . يتحدثان عن البيت الجديد . .

صحت فيه : لا . . انتظر !

لكن «چون» انطلق . . يجرى وسط الحشائش العالية !

بدأت أجرى خلفه . . ولكنى توقفت عندما سمعت صوت خبطة قوية . . ثم ارتفع صوت زئير ألم عنيف ، ينبعث من تحت الحشائش !

# ١٠

. . . اختنقت أنفاسى فى صدرى . . وأسرعت أخترق الحشائش الطويلة !

ورأيت «چون» ممسكا بحذائه . . ووجهه يتلوى من الألم !

ورغم ضعف ضوء القمر . . فقد رأيت المسمار الضخم ، وقد اخترق قدمه !

صرخت : «چون» . . سوف أحضر والدك !

ولم أكن فى حاجة للبحث عنه . . رأيت رجلين . . أحدهما طويل رفيع . . والثانى قصير وبدين . . اندفعا من وراء كومة الأخشاب . . . وتوقعت أنهما المهندس ومعه والد «جون» ؟

وصاح البدين : «جون» . . ماذا حدث؟ . كان والد «جون» !!

ألقى «چون» برأسه مع صرخة هائلة . . من الألم !

صحت وأنا أجرى إليهما : لقد نفذ مسمار إلى قدمه!

واندفع الرجلان . . سبقانى إليه . . وصاح الأب : أوه . . يا إلهى !

أمسكاه من تحت إبطيه . . وأمسك الرجل الطويل بقدمه الجريحة . . ورفعها عن الأرض . . وقال الأب بلهفة : توجد فوطة فى سيارتى . . يمكن أن نربط بها قدمه . . لقد نزف الكثير من الدماء !

وقال الأب بصوت يرتعد : هل نجذب المسمار من قدمه ؟

قال المهندس : لا . . إن فى ذلك خطورة شديدة !

وتوسل «چون» لا تجذبه . . لا تجذبه . . سوف يؤلمنى كثيرا !

وصاح الأب : لايمكننا حتى خلع حذائه !

وأشار المهندس إلى اتجاه وقال : المستشفى من هذا الطريق . . سنصل إليها بعد دقائق قليلة !

ورفعه الرجلان من الأرض . . حملاه إلى السيارة . . والتى كانت تقف قريبا من المكان !

أخذت أراقبهم من بين الأشجار ، وهم يضعونه بكل عناية فى المقعد الخلفى ، ورأيتهم يجاهدون وبيدهم فوطة بيضاء ، حتى تمكنوا أخيرا من لفها حول القدم والحذاء . .

ثم أغلقوا باب السيارة بجوار «چون» ، واندفعا إلى المقعد الأمامى . . وبعد ثوان . . طارت السيارة وسط الظلام !

وهمست لنفسى : مسكين «چون» . .

إن الكاميرا مازالت شيطانية كالعادة . . لقد عثرت الليلة على ضحية جديدة !

وفكرت بحزن : إن كل ذلك هو غلطتى أنا . . لقد كان حادثا . . لم أكن أقصد أن ألتقط الصورة . . ولكنى ضغطت على الزرار !

نظرت إلى أسفل . . وأدركت أننى مازلت أحمل الكاميرا . . أقبض عليها بين يدى! وانتابنى شعور قوى بأن ألقيها على الأرض . . وأدهسها بقدمى مرات ومرات . . حتى أحطمها تماما !

ووقعت عيناى على شىء ، يتطاير بين الحشائش . . انحنيت ، والتقطتها . . إنها الصورة !

وحملقت مرة أخرى فى «چون» ، وهو يمسك بقدمه . . ويصرخ من الألم !

دسست الصورة فى جيبى الداخلى . . سوف آخذها معى إلى مستر «سور» هكذا قررت . . سأخذ الكاميرا والصورة إليه . . ثم أخبره- بالتحديد- بما حدث «لچون» هذا المساء !

لن أضطر لالتقاط صورة فى المدرسة !

إن معى هذه الصورة . . إنها الدليل !

وهكذا . . لن تكون الكاميرا خطيرة . . لن تكون الكاميرا خطيرة . . لن تكون خطيرة على الإطلاق !

# ١١

. . . فى الصباح التالى . . بلعت افطارى بصعوبة . . ثم جذبت حقيبة كتبى ، وعلقت الكاميرا حول رقبتى . . وأسرعت إلى الباب !

تركت المنزل قبل موعدى المعتاد بخمس عشرة دقيقة ، لم أكن أرغب فى لقاء «شارى» أو «بيرد» أو «ميتشل»!

خرجت من ممر المنزل . . وتحولت أسير فوق الرصيف . . شعرت بالكاميرا ثقيلة فوق صدرى . . مددت يدى لأصلح من وضعها . . عندئذ سمعت صوتا ينادى :

– «جريج» . . هيه «جريج» . . انتظر !!

«شارى» !

جذبت الكاميرا إلى جانبى ، وحاولت أن أخفيها تحت ذراعى ! ولكنى تأخرت . . فقد رأتها فعلا !

وصاحت «شارى» وهى تجرى بجوارى : إننى لا

أصدق ذلك . . أنت مجنون ، أحضرت هذا الشىء من منزل «كوفمان» !

وأخذت تنظر إلى الكاميرا . . وتهز رأسها !

وقفت أمامى . . أغلقت الطريق فى وجهى حتى لا أتمكن من المرور . . وقالت : لأ نى لن أتركك تأخذ هذه الكاميرا إلى المدرسة . !

انحرفت إلى اليسار لأتمكن من المرور . . بعد أن تظاهرت بأننى سأعبر من اليمين !

ولكنها ظلت أمامى . . اصطدمت بها . . ثم عدت خطوة إلى الوراء !

كررت كلامها : إننى جادة . . ارجع بالكاميرا إلى المنزل !

تذمرت قائلا : «شارى» . . لقد أصبخت فعلا حمقاء . . لايمكن أن تأمرينى بما يجب أن أفعل !

تغير تعبير وجهها . . وفكت ذراعيها . . وألقت بشعرها الأسود خلف كتفيها .

وقالت : ألا تذكر خطورة هذه الكاميرا؟ هل نسيت كل الأحداث الرهيبة التى سببتها لنا ؟!

أمسكت الكاميرا بكلتا يدىّ . . فجأة أصبحت ثقيلة . . وشعرت بالمعدن باردا على صدرى !

بدأت تتوسل وتقول : «جريج» . . ألا تذكر أننى اختفيت بسبب هذه الكاميرا ؟!

تبخرت فى الهواء . . هل تريد أن يحدث ذلك لأى شخص آخر .؟

أخذت أبتلع ريقى بصعوبة . . وتذكرت ماحدث فى الليلة الماضية !

لقد جرحت الكاميرا شخصا آخر فعلا !

قلت لها : إننى لن ألتقط بها أى صورة . . صدقينى . . إننى سأريها فقط لمستر «سور» حتى يغير درجاتى !

سألت «شارى» : لماذا يغير درجاتك عندما يرى الكاميرا القديمة ؟

قلت : لأن معى صورة . . سوف يشاهدها !

وأخرجت صورة «چون» من جيبى ، ووضعتها أمامها!

صرخت : أو و ه . . فظيعة !! إنها مقززة !

وأزاحت الصورة من أمامها بيديها !

قالت غاضبة : أنا إذن على حق . . إن هذا دليل على صحة رأيى . . أليس كذلك يا «جريج» ؟!

نظرت إلى ساعتى . . لو بقينا هنا نتناقش دقائق

أخرى . . سوف نتأخر على موعد المدرسة . . قلت لها : يجب أن نذهب . .

وبدأت أمشى بخطوات واسعة . . ولكنها أسرعت تغلق الطريق أمامى !

قالت : لا . . لن أسمح لك . . لايمكن !

درت بنظراتى على وجهها وقلت : «شارى» . . أعطينى فرصة !

أصرت على رأيها : لا . . إنها شديدة الخطورة . . إننى على حق . . أعرف أنها ستوقعك فى متاعب رهيبة !

- «شارى» . . ابعدى عن طريقى !

- أعطنى هذه الكاميرا !

صرخت : مستحيل !

انقضت على ، وجذبتها بيديها الاثنتين . . وخلعتها من رقبتى !

ولمع ضوء الفلاش فى وجه «شارى» !!

# ١٢

. . . أخذت «شارى» تطرف بعينيها ، وأزاحت بيدها الكاميرا بعيدا ، ثم أطلقت صرخة مفاجئة !

صحت وأنا أتراجع للخلف : آسف . . آسف . . حقيقة إننى آسف . . لم أكن أقصد هذا أبدا . . .

شعرت بحرارة الكاميرا ترتفع فى يدى . . مددت يدى لأسحب المربع الأبيض الذى بدأ يخرج من الكاميرا !

صرخت «شارى» : أعطنى هذا . . . ومدت يدها وخطفت الصورة من يدى . .

– لماذا فعلت ذلك بى ؟ !

وأخذت تصيح : قلت لك ألا تحضر الكاميرا . . وتوسلت إليك كى تتركها فى المنزل!

رددت اعتذارى مرة أخرى : «شارى» . . أنا آسف . . ربما لاتكون الصورة سيئة هذه المرة . . ربما . . ! . .

قاطعتنى وهى تتنفس بصعوبة : وربما أختفى مرة أخرى . . ربما أختفى هذه المرة إلى الأبد !

وصرخت : لا . . من فضلك ، لاتقولى هذا الكلام !

وتركزت نظراتنا سويا على الصورة . . بدأت تظهر ببطء . . فى البداية ظهر لون أصفر داكن غطى المربع الأبيض تماما . . وبدأت أرى وجه «شارى» !

هل كانت تصرخ ؟

هل كانت تعوى من الألم ؟

لا أستطيع أن أعرف !

ظهر اللون الأزرق ليغطى اللون الأصفر . . ورأيت الخطوط الخارجية لوجه «شارى» باللون الأخضر !

قلت : إنك تظهرين بخير . . أعتقد أنك بخير !

قالت بنعومة : انتظر . . كانت تعض شفتها السفلى . . وقد تركزت نظراتها على الألوان الأحمر والأزرق وهما ينتشران . .

وازدادت الصورة ظلاما . . وتحولت إلى اللون الأسود !

واستطعت أن أرى وجه «شارى» بوضوح الآن . . لم

تكن تبتسم ، ولم تبد عليها السعادة . . ولكنها . .
أيضا . . لم تكن تصرخ !

وصاحت شارى : هيه . . إنه نسخة سالبة !

- هاه؟ ماذا تقولين . . إننى لا أفهم شيئاً !

أجابت «شارى» وهى تقدم لى الصورة : إنها ليست صورة . . إنها «نيجاتيف» . .

الصورة لم تطبع . . إنها مقلوبة !

نظرت إليها . . هذا صحيح . . كل شىء كان مقلوبا !

قلت وأنا أتنهد فى راحة : ربما تحطمت الكاميرا . .
«شارى» . . إنك بخير . . الكاميرا لاتعمل !

قالت : ربما ، وقدمت لى الصورة السالبة . . وضعتها فى جيبى ، وعندما نظرت إليها رأيت ابتسامة غريبة على وجهها !

ابتسامة شيطانية !

سألتها : «شارى» . . هل هناك مشكلة ؟

كان يجب أن أعرف . . أن أتوقع ما خططت لتفعله . .
وأن أتصرف وأتحرك بسرعة . .

خطفت الكاميرا بيديها . . وأدارتها . . ووجهتها إلى وجهى . . وانطلق الفلاش !

حاولت أن أتحرك بعيدا عن العدسة . . ولكن جاء تحركى متأخرا . . نجحت فى التقاط صورتى . .

صحت فيها : «شارى» . . هذا العمل ليس مضحكا !

قالت : لن تؤذيك . . إن الكاميرا مكسورة . . أليس كذلك ؟

سحبت المربع الصغير من علبة الكاميرا !

وشعرت فجأة . . بجفاف فى حلقى . . هل حقيقة تحطمت؟ هل ستكون هذه نسخة سالبة أيضا ؟

أو سأظهر فيها وأنا أعوى من الألم ؟ وفى قدمى مسمار ضخم ، أو ربما يحدث شىء أخطر من ذلك ؟

وذهب خيالى بعيدا وأنا أنظر إلى الصورة . . تصورت نفسى وقد تحول جسمى إلى طبلة من المطاط . . وتصورت نفسى مطعونا بسهم فى صدرى . . وتصورت نفسى أيضا ، وقد دهسنى جرار ضخم !

زمجرت وأنا أنظر إلى ألوان الصورة وهى تتضح شيئا فشيئا : «شارى» . . كيف فعلت بى ذلك . .!!

لمعت عيناها وقالت : إنك تشعر حقيقة بالخوف . . اعترف بذلك يا «جريج» . . أنت خائف فعلا . . ربما فهمت الآن . . ربما تفهم لماذا حاولت منعك من إحضار الكاميرا إلى المدرسة !

ارتعدت يدى . . أمسكت الصورة باليدين معا !

واتضحت الألوان . .

قلت : إنها ليست سالبة !

وقفت «شارى» خلفى . . ونظرت معى إلى الصورة !

وصرخنا فى وقت واحد : أوه . . لا . . لا . . لا . .

ثم بدأت «شارى» فى الضحك !

وارتفع صوتى باكيا : أنا لا أصدق هذا . .



... صرخت : شيء رهيب !

عرفت وجهى . . ولكنى لم أعرف جسدى !

فى البداية . . تصورت أن رأسى قد استقر فوق بالون هائل . . ثم عرفت أن هذا البالون العملاق هو أنا !

كنت أزن فى الصورة أربعمائة رطل !

حملقت فى الصورة . . أفحص وجهى المستدير . . وأيضا جسمى المستدير . . كنت أملك الآن ثمانية ذقون . . وخدودى قد انتفخت خارج وجهى . . وياقة قميصى مختفية تحت ذقنى المترهلة . . والقميص نفسه قد تمدد على صدرى . . ولا يكاد يصل إلى نصف بطنى التى تدلت إلى قرب الأرض !

كنت أشبه جبلاً هائلاً من «الچيلى» . .

نظرت إلى شارى مستنكرا : كفى ضحكا . . إنه شيء غير مضحك !

أصرت : إنه مضحك جدا !

وأمسكت بالصورة . . ورفعتها عاليا . . نظرت إليها . . وانطلقت تضحك مرة أخرى !

قالت : أنت أضخم من «سومو واحد» و «سومو اثنين» معا . .

خطفت الصورة مرة أخرى . . نظرت إلى طبقات خدودى المترهلة . . كان وجهى منتفخا وضخما . . وعيونى مثل عيون الخنزير الصغير !

سألت شارى : هل مازلت مصرا على أخذ الكاميرا إلى المدرسة؟ ألن تغير رأيك ؟

قلت لها : إننى مضطر لأن أقدمها لمستر «سور» ليراها . . سأجعله يشاهدها هى وصورة «چون» !

قالت من بين أسنانها : وصورتك أيضا ؟

أخفيتها فى جيبى الداخلى وقلت : مستحيل! لا أريد أن يراها أحد . . أبدا !

وأخذت تجرى . . وأنا أتبعها !

طوال الطريق إلى المدرسة . . كنت أستعيد صورتى . . وجهى المنتفخ . . وجسمى الذى يصل إلى ٤٠٠ رطل على الأقل . .

عندما وصلنا إلى المدرسة . . «شارى» وأنا . . كان الجرس الأول قد دق فعلا . . وكانت الصالات كلها خالية !

فى دولابى الصغير الخاص . . أخفيت الكاميرا تحت كومة من الأشياء ، إن درس مستر«سور» سيبدأ قبل الغداء مباشرة . . وأنا لا أريد أن يعرف «بريان» أو «دونى» . . أو أى شخص آخر بوجود الكاميرا . . حتى يأخذها . . ويدور بها بين الأولاد !

أغلت باب الدولاب . . ثم وضعت «قفلا» وأغلقته أيضا بالمفتاح . . ثم لوحت بالتحية بيدى «لبيرد» و «ميتشل» . . وكانا يسرعان إلى فصلهما . .

دخلت إلى قاعة الدرس فى اللحظة الأخيرة . . مع دقات آخر جرس ، وانزلقت بمقعدى إلى أسفل بقدر مايمكن . . محاولا ألا يلحظ أحد وجودى . . كان أمامى وقت طويل قبل أن ألتقى مع مستر «سور» !

مرة أخرى . . لم أسمع كلمة من كل الدروس التى

قالها لنا المدرسون ، كان عقلى مشغولا بإعداد الخطبة التى سألقيها أمام مستر «سور» !

وكانت خطتى أن أقول له : مستر «سور» . . لقد ارتكبت خطأ كبيرا بالأمس ، ولكننى لن أحاسبك عليه . . أعرف أنك ستكون عادلا ، وتغير درجاتى بمجرد أن تشاهد هذا . . . .

قلت لنفسى . . إنه كلام جاف جدا ، وليس هذا أسلوبى فى الكلام عادة . . ولا يمكن أن أكون قادرا على النطق بها !

حاولت مقدمة أخرى : مستر «سور» . . هاهى الكاميرا الشيطانية ، وهاهى صورة صورتها لولد قابلته بالأمس . . وبعد دقيقة واحدة . . تحقق ما كان فى الصورة . . لقد طلبت منى دليلا . . وها هو الدليل !

وحدثت نفسى : هذا أفضل . . وهو فى صميم الموضوع مباشرة !

ونظرت إلى ساعة الحائط ، فوق السبورة . . لماذا ينقضى الوقت بكل هذا البطء؟ لماذا؟!!

أخيرا . . دق الجرس . . قفزت . . جريت من الباب ،

واندفعت إلى دولابى . . صاح «بيرد» ينادينى . . ولكنى تظاهرت بأننى لم أسمعه !

جذبت الكاميرا من قاع الدولاب . وأغلقت الباب ، ووضعتها بعناية تحت ذراعى . .

رأيت «سومو واحد» و «سومو اثنين» عبر الصالة . . كانا يدفعان بولد فى السنة الخامسة إلى الدولاب . . جعلاه يتأرجح مثل «اليويو» . . وكانت هذه هى هوايتهما . . أن الأولاد يترنحون !

وخمنوا من هو الولد المفضل لديهم فى هذه اللعبة ؟

. . إنه أنا !

درت من بعيد . . وأسرعت إلى طريق آخر . . لم أكن راغبا فى الأرجحة هذا اليوم . . ولم أكن أريد أن تقع عيون «بريان» و «دونى» على الكاميرا !

أسرعت إلى قاعة الدرس التى يقدم فيها مستر «سور» دروسه . . وأنا أجرى طوال الطريق . . متشبثا بالكاميرا . . وأتمرن على الكلمات التى سأقولها !

على باب القاعة وقف عدد من الأولاد يثرثرون . . حتى أنهم سدوا الطريق إلى الباب . . صحت فيهم وأنا أدفعهم بعيدا : اتركوا الطريق !

كنت أريد أن أقابل «مستر سور» قبل أن يدق الجرس !

خطوت داخل الفصل الدراسى . . وطرفت بعينىّ بتأثير أشـعـة الـشـمـس التى تدخل من الـنافـذة . . تحـولت . . وجريت بأنفاس متقطعة إلى مكتب مستر «سور»!

لكنى توقفت فى منتصف الطريق !

كاد قلبى أن يتوقف . . وتركت صرخة أمل تنطلق من فمى !!

# ١٤

. . . قالت السيدة الصغيرة التى تجلس وراء مكتب مستر «سور» : هل يمكن أن أساعدك ؟ هل أنت بخير ؟ !

نظرت إليها . . وفمى يتدلى إلى ركبتى . . لم أرد على أسئلتها . . وتشبثت جيدا بالكاميرا . .

وأخيرا نجحت فى النطق : أ . . أين . . أين مستر «سور» ؟

ردت وهى تتفحصنى : إنه مريض . . وأنا مس «روز» . . المدرسة البديلة له اليوم !

قلت فى صوت رفيع . . مرتعش . . ومرتفع : هل . . إنه . . إنه ليس هنا اليوم ؟

قالت : نعم . . وأنا أقوم بتدريس اللغة الإنجليزية اليوم . . هل هناك شىء تريدنى أن أساعدك فى فهمه ؟

نظرت إلى الكاميرا . . وقلت حزينا : لا . . لايمكن أن تساعدينى !

بدأت أتحرك إلى الفصل ، ثم عدت واتجهت إلى مس «روز» ، وأشرت إلى الكاميرا وقلت لها : هل يمكن أن أضع هذه فى دولابى . . لن أتأخر أكثر من ثوانٍ . . إن الدولاب قريب هنا !

قالت : حسنا . . لا تتأخر . . إن درس اليوم هام جدا . . فلا تدعه يفوتك . . هيا !

شكرتها . . وأسرعت إلى باب الغرفة . . وكانت الصالة الطويلة خالية . . كل الأولاد الآن فى الفصول !

تحولت عند الركن . . واصطدمت «ببريان» و «دونى» . .

وهتف «بريان» : . . . أهلا !

وحيانى «دونى» : أهلا !

إنهما يقولان أهلا كثيرا . . يبدو أنها كلمتهما المفضلة!
قلت وأنا أحاول المرور منهما : لقد تأخرتم أيها الزملاء !

ولكنهما أغلقا الطريق أمامى بجسديهما الضخمين !

ابتسم «دونى» وقال : إن «سور المعصور» ليس موجودا . . مريض أو شىء مثل هذا ، ويوجد بدلا منه مدرسة بديلة !

قلت : أعرف ذلك . . قولوا شيئا جديدا !

«بريان» : فى هذه الحالة . . لماذا تتعجل الذهاب إلى بديل ؟!

حاولت المرور من بينهما ، ولكنهما كانا أسرع منى . . التصقا ببعضهما ، فاصطدمت بهما وارتددت إلى الخلف!

قال «دونى» وهو ينفخ صدره الضخم ، وينحنى إلىّ مهددا : . . يجب أن تدفع إتاوة إذا أردت المرور!

ومد مخالبه الضخمة منتظرا النقود !

تنهدت وقلت : وما قيمة هذه الإتاوة ؟ !

رد بعنف : كم معك من النقود ؟

وضحك الاثنان عاليا . . وصفق كل منهما يده فى يد الآخر! يعتقدان بأنهما ظريفان !

قلت مصرا : يجب أن أصل إلى دولابى !

حاولت مرة أخرى أن أمر بينهما . . لكن «بريان» خطف الكاميرا !

- هيه . . ومددت يدىّ لأستردها ، ولكن «بريان» رفعها عاليا فوق رأسه!

قال : انظر . . لقد أحضر «جريج» كاميرته السحرية إلى المدرسة !

رد «دونى» باستخفاف ، وهو يتظاهر بأنه يرتعش :
اووه . . إننى خائف !

قال «بريان» وهو يبعدها عن يدى : ولكنها كاميرا رديئة . . إنها ملعونة يا «دونى» . . هل تذكر قصة «جريج»!

اتسعت ابتسامة «دونى» الخبيثة وقال : تقصد القصة التى نال عليها درجة صفر !

وأطلق الاثنان ضحكة أخرى . . عالية !

أعلن «بريان» : هيا نجربها . . ابتسم يا «جريج» !

ووضع الكاميرا أمام عينيه . . ووجهها إلى ! حاولت مرة أخرى استعادتها . . وقلت له متوسلا : لا . . أرجوك !

لكن «دونى» قبض على . . وشبك يدىّ خلف ظهرى بقوة . .

وقال «لبريان» : هيا . . أسرع بتصويره !

هيا نصيبه باللعنة . . التقط له صورة !!

# ١٥

اعترضت قائلا : الكاميرا حقيقة ملعونة! أنتم لاتعرفان نتيجة ماتفعلانه !

توقفا . . أرجوكما !

طبعا . . تجاهلنى «بريان» . . وضع الكاميرا على عينه . . ورفع إصبعه ليضغط على زرار التصوير . .

بكيت : «بريان» . . من فضلك !

رأيت إصبعه يقترب من الزرار !

ثم ارتفع صوت ينادى : يا أولاد ! ماذا يحدث هنا ؟

صرخ «بريان» ، وكادت الكاميرا تقع من يده . . وترك «دونى» يدىّ ، والتصق بالحائط !

صحت : مستر «جروند» !

مـدير المدرسـة . . وهو رجل ذو شـعـر أشـقـر ناعم وغزير . . قامة رشيقة ، أقرب إلى نجوم السينما منه إلى ناظر المدرسة . . وكل فتيات المدرسة معجبات به ! ولأول مرة . . أشعر بالسعادة لرؤيته !

نظر إلى الساعة المعلقة على الحائط وقال : أين يجب أن تكونوا الآن أيها الأولاد ؟

قال «بريان» وقد احمر وجهه : آه . . إننا . . إننا فى درس مستر «سور» !

كنا فقط نساعد «جريج» فى إصلاح الكاميرا !

وناولنى الكاميرا . . أعادها إلى !

خاطبنى مستر «جروند» قائلا : يبدو أنها كاميرا قديمة ثمينة . . يجب أن تعتنى بها وتحافظ عليها . . «جريج» !

قلت : إننى أحاول . . سأضعها فى الدولاب الآن فورا!

وعـبـرت بين «سـومـو واحـد» و «سـومـو اثنين» . . وأسـرعت إلى الدولاب . . وسـمـعت مـسـتـر «جروند» يؤنبـهـمـا . . ثم قـال : هيـا . . اذهبـوا إلى الدرس . . ولا تحاولا إثارة متاعب مع المدرسة البديلة . . هل فهمتما !

ووعد «بريان» : نعم ! نعم !

قابلت «شاري» بعد الدراسة . . وسرنا سويا إلى المنزل . . وسألتها : ماذا حدث ؟

قالت : حصلت على امتياز فى الرياضيات !

أحسست بشعور غريب . . إرهاق . . نوع من الضعف . . وقفت قبل أن أصل إلى البيت بحوالى نصف بناية . . وأنزلت حقيبتى عن ظهرى !

سألتنى «شارى» : ماذا حدث؟ لماذا تفعل ذلك بالحقيبة ؟

قلت : أعتقد أن أحدًا قد تلاعب بها ! .

ووسعت الحزام الذى أرفعها منه على ظهرى وقلت : لقد كانت مناسبة تماما لى . . ولكنها الآن ضيقة جدا !

قالت «شارى» : ولماذا يتلاعب أحد بحزام حقيبتك ؟

قالت : وأين الكاميرا الآن ؟

أجبتها : إنها فى أمان . . فى قلب الدولاب !

ونظرت ورائى . . كان «ميتشل» و «بيرد» يجريان فى اتجاهنا !

سألت «شارى» : هل أخبرت «بيرد» و «ميتشل» أننى حصلت على الكاميرا !

هزت رأسها وقالت : لا . . سوف يغضبان جدا لو عرفا! بعد كل الأحداث الرهيبة التى وقعت منها . . فإنهما لايريدان أن يشاهدا هذه الكاميرا مرة أخرى . . ولا أنا أيضا!!

وحملقت فى وجهى !

نادى «بيرد» : هيه . . انتظرا !

وضربنى بيده على ظهرى . .

ضحك «ميتشل» وقال : هل أنتم مشغولون الآن ؟

قلت : لا . .

قال مشجعا : حسنا . . هيا . . احضروا دراجاتكم . . إنه يوم جميل . . نقوم فيه بجولة بالدراجات !

وافقت : شىء عظيم !

أى شىء . . أى شىء يبعد تفكيرى عن مستر «سور» . . والكاميرا الغبية !

اقترحت «شارى» : لنتقابل عند منزلى . . يجب أن استأذن أمى أولا !

أسرع «بيرد» و «ميتشل» إلى بيتهما . . وعبرت «شارى» وأنا الطريق . . واتجهنا مباشرة كل إلى بيته !

كانت أمى . . وأبى فى العمل . . ولم يكن «تيرى» قد عاد من المدرسة الثانوية بعد . . أسقطت حقيبة كتبى فى المدخل الداخلى . . وأخذت علبة عصير من الثلاجة ، وشربتها على دفعتين . . وبسرعة !

تصورت أن جولة طويلة بالدراجة سوف تعيد إلى نشاطى!

شعرت أيضا بأن بنطلونى الچينز غير مريح . . ضيق قليلا . . أسرعت إلى حجرتى . . وأخرجت بنطلونا واسعا . . موضة البرميل . . كانت أمى وأبى يضحكان دائما عندما ألبسه ، ويقولان أن به مكانا لشخص آخر معى !

ولكنى كنت أحب لبس هذا الطراز . . فهو مريح . . وأظن أنه أنيق!

ولم أكن ألبسه عادة عندما أركب دراجتى . . فقد كان طويلا جدا . . وشديد الاتساع . . وأحيانا يشتبك فى عجلة الدراجة !

خرجت سريعا . . وجدت «شارى» و «ميتشل» و «بيرد» على دراجاتهم فى انتظارى . . وحمسنا «بيرد» : هيا يا «جريج» . . هيا نذهب . . لقد بدأت السحب تتجمع فى السماء !

جـذبت باب «الجـراچ» . . وخطوت إلى الداخل من جـانب الجـدار ، مـتـحـاشـيـا بعناية السـيـر قرب الزيت الأسـود الـذى يغطى الأرض الأسـفلتـيـة . . أحـضـرت دراجتى من جانب الجدار وخرجت بها إلى الممر !

ثم . . قـمت بحـركـة الأكروبات العـادية . . الطيـران عاليا . . ثم الهبوط على مقعد الدراجة . . وهى طريقتى المفضلة دائما لركـوب الدراجة . . انحنيت . . وأمـسكت المقود بيدىّ . . ورفعت نفسى فى الهواء !

ارتفعـت إلى أعـلا . . ورفعت جـسـمى فى الـهـواء . . وتمرجـحـت قـدمـاى فى الـهـواء أيضـا . . ثم هبطت على المقعد !

وانفجرت إطارات الدراجة !

سـمـعت الانفجـار . . ثم صـوت الـهـواء . . وووووش . . وهو يخـرج من كـاوتش الإطارات والتى أصـبـحت الآن مسطحة تماما . . وصرخت : هيه . . ماذا حدث؟!!

# ١٦

. . . صرخت «شارى» : واه !

وانفجر «بيرد» و «ميتشل» فى الضحك !

قال «ميتشل» : إطارات رائعة !

شرح «بيرد» : أعتقد أنه عليك أن تتبع «ريچيما» !

– ماذا ؟! . «ريچيم» !!

كنت أعرف أن «بيرد» يلقى نكتة . . ولكن كلماته بعثت الرعشة فى ظهرى !

فقد لمعت الصورة فى ذهنى . . الصورة القبيحة التى صورتها لى الكاميرا الشيطانية !

رأيت نفسى ضخما ومكورا . . ومترهلا . . وكأننى كرة عملاقة مليئة بالمياه !

شعرت بحرارة فى وجهى . . عرفت أنه قد أصبح

شـديد الاحـمـرار . . ورأيت أصـدقـائى يحـملقـون فى . . نزلت عن دراجـتى وغـمـغـمت : يبـدو أننى قـد هبطت بعنف عليها !

قـال «مـيـتـشل» مـتـفكهـا : يبـدو أنك تحـتـاج إلى «تريسكل» !

لم يضحك أحد . . نكات . . «ميتشل» دائما سخيفة !

انحنيت ، وفحصت الإطارات . . ومررت بيدى على طول الكاوتش . . ووجـدت ثقـبين كـبـيـرين . . رغم أن الإطارات كانت جديدة !

قلت لأصـدقـائى وأنا أعـود بالدراجـة إلى الجـراج : سأحضر دراجة أخى «تيرى» القديمة !

اقترح «بيرد» : من الأفضل ألا تركبها . . عليك فقط بالسير بجوارها !

وضحك هو و «ميتشل» . . وصفقا يد كل منهما فى يد الآخر . . قلت له مهددا : يبدو أنك تحتاج إلى لكمة فى وجهك !

صاح «بيرد» وهو يضع يديه أمامه وكأنه يحمى نفسه منى : المهم ألا تجلس فوقى !

تنهدت «شارى» وقالت : هل سنقوم بالجولة أم لا؟

ونظرت إلى السماء الرمادية وواصلت : إذا لم نسرع . . سوف يهبط فوقنا المطر !

وضعت نفسى جيدا فوق دراجة «تيرى» . . ثم تبعتهم على الممر حتى وصلنا إلى الطريق !

تجولنا دون خطة محددة حول المدينة . . وعندما وصلنا إلى الحديقة الطويلة العتيقة والتى تبعد عدة أبنية عن المدرسة . . أخذنا نزيد من سرعتنا ، ونتسابق فوق الأرض الخضراء بكل قوتنا !

كان «بيرد» يملك أفضل دراجة ، وأطول ساقين . . لهذا يفوز هو دائما فى السباق !

بعد ساعة تقريبا . . بدأ رذاذ المطر يتساقط . . لذا اتجهنا إلى منازلنا . وكنت سعيدا ، بنهاية الجولة ، كانت ساقاى ثقيلتان . . وعضلاتى تؤلمنى . .

استيقظت فى الصباح التالى وعلى شفتىّ كلمتين : مستر . . «سور» . .

اليوم . . سوف أجعله يشاهد الكاميرا !

تمطيت . . وتثاءبت . . اليوم تتغير درجاتى !

وقفت وأنا مازلت أتثاءب . . ودلكت عينىّ . . ورأيت وسادتى وقد سقطت على الأرض أثناء الليل !

وعندما انحنيت لألتقطها . . سمعت صوتا ينبعث من «البيچامة» . . كل الأزرار ، قفزت ، وتناثرت على الأرض !

ومرت ثوان طويلة قبل أن أدرك أن بنطلون «بيچامتى» قد تمزق من الخلف !

- أووه . . لا . . وفتحت فمى عن آهة طويلة !

كانت رقبتى مدفونة تماما فى فتحة «البيچامة» . . حاولت أن أخلصها . . ولكن الأكمام تمزقت من فوق الأكتاف !

قفز قلبى . . وقفت مستقيما . . واتجهت إلى المرآة !

أغمضت عينى . . لا أقدر على النظر !

ولكن . . لاخيار آخر أمامى . . يجب أن أنظر . . يجب أن أعرف !

ببطء . . بطء شديد . . فتحت عيناً واحدة . . ثم الأخرى . . تنفست نفسا عميقا . . وحملقت فى صورتى فى المرآة !

هل تحققت الصورة . . ؟

هل أصبح وزنى أربعمائة رطل . . ؟ !!

# ١٧

. . . اتكأت على المرآة . . ونظرت إلى نفسى .

لا . . لست أربعمائة رطل !

لم أبد مختلفا كثيرا . . مجرد بعض الاستدارة فى خدودى . . وأكتافى أعرض قليلا !

خطوت إلى الخلف لأفحص بقية جسمى . . فى اللحظة التى دخلت أمى فيها إلى الحجرة . .

- «جريج» . . ماذا تفعل ؟ . سوف تتأخر على موعد المدرسة !

ابتعدت عن المرآة . . وقلت لأمى مازحا : أمى . . إننى . . إننى ازددت نموا أثناء الليل! لقد . . لقد مزقت «بيچامتى» !

ضاقت عيناها وهى تنظر إلى البيچامة الممزقة . . وقالت بهدوء : «جريج» أنت لم تزدد نموا أثناء الليل . . هذه «البيچامات» كانت دائما صغيرة عليك !

تحولت إلى المرآة مرة أخرى . . قلت : أهذا صحيح ؟

ربما كـانت أمى على حق . . ربما لم أزدد نموا . . قـد يكون كل ذلك مجرد أوهام فى خيالى !

- هاى . . «جريج» . . هل ازداد وزنك ؟

هكذا كانت تحية مستر «سور» لى عندما أسرعت إلى مكتبه فى قاعة الدراسة ، قبل أن يبدأ الدرس !

وبعـثت كلمـاته البـرودة فى ظهـرى . . ولكنى تجاهلتها . . أمسكت الكاميرا . . وقلت : - مستر «سور» . . أريد أن تشاهد شيئا . .

نظر إلى الكاميرا . . واشتد عبوسه . . قال : هل تريد أن تلتقط لى صورة . ؟

قلت له : لا . . هذه هى الكاميرا مستر «سور» . . الكاميرا التى . .

رفع يده ليمنعنى من الكلام : «جريج» . . ليس الآن . . ووقف وراء مكتبه !

اعترضت قائلا : لكن . . مستر «سور» . . !

كـان ينظر إلى مـا ورائى . . التـفت بدورى . . رأيت مستر «جروند» يقف فى مدخل الباب وأسرع إليه مستر «سور» ليتحدث معه !

ظلا يتحدثان حتى رن الجرس . . وهنا عاد مستر «سور» إلى الداخل ليبدأ الدرس . قال : آسف لأننى لم أحضر بالأمس . . أعرف أنكم قضيتم وقتا رائعا فى الدراسة .

كنت مازلت واقفا بجوار مكتبه ، والكاميرا فى يدى . . تحول . . وسار إلى السبورة . . ورآنى . .

قال : «جريج» . . اذهب إلى مقعدك من فضلك . . لدينا الكثير لندرسه اليوم !

رفعت الكاميرا وقلت معترضا : ولكن . . مستر «سور» . .

نهرنى قائلا : إلى مقعدك . .

قال : اليوم . . سوف نستمع إلى مزيد من الموضوعات التى تصف أحداثا حقيقية ، وقعت فى الإجازة الصيفية . . «ميرسى» . . أظن أن هذا هو دورك . . ماهو موضوع قصتك ؟

وقفت «ميرسى رايدر» وقالت : إنه عن قطتى «وافلس» ، إنه عن الأشياء الظريفة التى تفعلها فى المنزل !

زمجرت . . شىء ممل . . وزمجر مثلى بعض الأولاد !

لكن مستر «سور» ابتسم . . أول مرة يبتسم فيها !

وقال مازحا مخاطبا «ميرسى» : إننى أحب القطط . . وعندى ست قطط !

فكرت بغيظ : هيه . . ست قطط !

قلت لنفسى . . لا أستطيع أن أتحمل الاستماع إلى موضوع ممل . . عن قطة مملة . .

رفعت يدى إلى الهواء . . وأخذت أحركها بعصبية : مستر «سور» . . مستر «سور» . . !!

تلاشت ابتسامته . . وسألنى : «جريج» . . ماذا حدث !

قلت : قبل أن تبدأ «ميرسى» . . هل يمكن أن ترى الكاميرا؟ كما تعرف . . التى ذكرتها فى قصتى؟ . . لقد قلت لى إننى لو أحضرتها وأثبت أنها شيطانية ، سوف تقوم بتعديل درجاتى !

حك مستر «سور» ذقنه . . ونظر إلى عابسا! وأجاب ببرود !

- إنه دور «ميرسى» . . وأظن أننا جميعا نريد الاستماع إلى حكايات «وافلس» !

صحت : ولكن . . مستر «سور» . . لقد وعدتنى !

ضحك بعض الأولاد . . كان صوتى عاليا . .

وطرق مستر «سور» على السبورة بعصاه وتنهد وقال : هدوء . . اسكتوا جميعا !

وأشار إلى غاضبا : حسنا «جريج» . . دقيقة واحدة . .
ليس من العدل أن أعطيك وقتا إضافيا أكثر من الباقين!
ولكنى أسمح لك بدقيقة واحدة لتظهر هذه الكاميرا !

دقيقة واحدة !

كنت أعرف أن هذا هو كل ما أريد !

تحسست جيب و «چاكتتى» لأتأكد من وجود صورة
«چون» داخله ، كنت أعرف أنه بمجرد أن يرى الصورة . .
ويعرف ماحدث «بچون» تلك الليلة . . سوف يصدقنى فورا . .

قال : هيا . . تعالى هنا . . «جريج» . . دقيقة واحدة !

قلت : إننى قادم !

وبكل لهفة حاولت الوقوف . .

وحاولت مرة أخرى !

وأخرى !

وكانت مقاعدنا من ذلك النوع المتصل بمكاتبنا فى الأمام .

وكنت محشورا فى المقعد . . وقد أصبحت شديد
البدانة . . ومن المستحيل أن أخرج منه !

# ١٨

. . . تساءلت فى دهشة : ماذا يحدث لى ؟!!

لقد جلست فى هذا المقعد منذ أقل من ساعة ، دون أية مشاكل! ولكنى الآن ملتصق به هنا . . يبدو أننى ازددت مئات الأرطال خلال جلستى هنا !

وطرق مستر «سور» بعصاه على المكتب عدة طرقات بصبر فارغ وقال : «جريج» نحن فى الانتظار !

فى المحاولة الرابعة . . نجحت فى التخلص من المقعد . . حملت الكاميرا بعناية . . ومشيت إلى الأمام . . إلى مكتب مستر «سور» !

قلت له : هذه هى الكاميرا . . وجدتها أنا وأصدقائى فى المنزل المهجور ، كما ذكرت تماما فى موضوعى . . إن للكاميرا لعنة خاصة . . و . .

تناول الكاميرا من يدى . . وأخذ يتفحصها ، أدارها

أمامه مرات ومرات . . وقربها من وجهه . . ونظر من خلالها بعد أن وضعها على عينه . .

صرخت : لا . . لا تفعل . . لا تلتقط أى صورة !

أزاح الكاميرا عن وجهه وقال : إذا لم ألتقط صورة . . كيف أعرف إذا كانت الكاميرا شيطانية أم لا ؟

مددت يدى إلى جيبى . . لأخرج الصورة . . وقلت له : هذه سوف تثبت لك أنها الحقيقة !

كانت أصابعى سمينة . . وجدت صعوبة شديدة فى وضعها فى جيبى ، وشعرت بها مثل كور من العجين . . كانوا منتفخين لدرجة يصعب معها أن ينقبضوا !

تقريبا أخرجت الجيب كله من مكانه وأنا أكافح لأخرج صورة «چون» !

أخيرا . . استطعت أن أجذبها . . وأقدمها إلى مستر «سور» وقلت : هاهى . . انظر !

أخذ الصورة . . ونظر إليها بدقة !

قلت له : هذا الولد اسمه «چون» . . صورته هذه الصورة منذ ليلتين . . كان سليما تماما . . لكن الصورة أظهرته كما ترى وقد دخل فى قدمه مسمار . . بعد

دقيقتين تحققت الصورة . أصبحت حقيقة . . أصاب «چون» مسمار فى قدمه . . وأسرع أبوه يحمله إلى المستشفى!

وانفجر مستر «سور» ضاحكا !

لأول مرة . . مرة أخرى . . هذه هى المرة الأولى التى يضحك فيها فى قاعة الدراسة !

قلت مصرا : إنه شىء لا يدعو إلى الضحك . . كان المسكين «چون» فى شدة الألم . . كان . . قال مستر «سور» وعيناه على الصورة : لقد رأيت حيل المسامير هذه من قبل .!

لم أستطع أن أفهمه . . قلت : هيه ؟!!

أعاد لى الصورة وقال : لقد اعتدت على استعمال الأسهم المزيفة . . عندما أطلقها تبدو وكأننى قد أصبت بسهم يدخل مباشرة فى رأسى . . لذلك ، أنا أعرف جيدا كيف يبدو هذا الفتى ، وكأن المسمار قد اخترق قدمه !

صحت : لا . . إنه حقيقى . . إنه حقيقى . . انظر مقدار الألم الذى يعانى منه «چون» . . انظر إلى وجهه !

أمرنى بصوت حاسم : «جريج» . . اذهب واجلس

هناك . . لن تستطيع أن تخدعنى بمثل هذه الكاميرا القديمة . . وهذه الصورة المضحكة !

صاح «دونى» : لقد خسرت يا «جريج» !

وصاح «بريان» : أنت الشيطانُ يا «جريج» !

شعرت بأننى على وشك الانفجار . . كنت أحس بالخجل . . وبالألم والغضب . . كلها فى وقت واحد !

وقال مستر «سور» بقسوة : سوف أعطيك امتيازا فى النشاط . . ولكننى مازلت مُصِراًّ أن يكون تقديرك هو صفر فى التعبير . . صفر لهذا الغشّ !

أطلقت صرخة غضب هائلة . . وأسرعت أجرى إلى الباب !

على الأقل . . حاولت أن أجرى . . ولكننى كنت ثقيلا لدرجة تمنع الحركة السريعة . . كنت أكاد أحبو !

سمعت صوت مستر «سور» :«جريج» . . إلى أين تذهب !

تظاهرت بأننى لم أسمعه . . اتجهت إلى الباب ، وكانت الكاميرا تختفى تحت واحد من ساعدى السمينين . . جذبت الباب ، فتحته ، وخرجت إلى الصالة الخالية ! الصامتة . .

لـم أكن أعـــرف إلـى أيـن أذهب . . كـنـت أريـد أن أصرخ . . أن أبكى . . أن أحطم الحائط!

تحولت عن ركن الصالـة . . ورأيت «شارى» فى نهاية القاعة !

صـاحت وهى فى دهشـة لرؤيتى : «جريج» . . مـاذا يحدث ؟

كـانت ترتدى ، چونلة سـوداء فـوق جـوارب زرقـاء ضيقة . . بدأت تجرى من آخر القاعة فى اتجاهى!

خطت حوالى أربع خطوات . . ثم صرخت !

سقطت الچونلة منها إلى الأرض !

# ١٩

... صرخت «شارى» : لا أصدق هذا !

أخذنا ننظر سويا فى ذهول إلى جونلتها التى سقطت منها ..

ألقت بكتبها على الأرض .. وانحنت لتجذبها ..

فى مثل هذه الظروف ، عادة كنت سأنفجر ضاحكا .. ولكنها كانت فى ضيق شديد .. فوقفت صامتا !

همست «شارى» : أنا .. أنا .. أفقد وزنى !

وضعت الجونلة حول وسطها وقالت : لقد وزنت نفسى هذا الصباح .. لقد فقدت ثمانية أرطال !

هززت رأسى : واو .. لماذا تفقد وزنها ؟!

حاولت أن أرفه عنها .. ياه .. ثمانية أرطال .. ولكنها ليست كثيرة !

أعرف أن هذا كان خطأ .. ولكننى لم أفكر فى شىء آخر !

ردت بحدة : «جريج» .. إن كل وزنى لايزيد عن تسعين

رطلا . . الآن وصل إلى اثنين وثمانين . . لا أستطيع أن أحتفظ بالجونلة حول وسطى . . وكل ملابسى تسقط منى !

بدأت أقول : ربما لو تناولت وجبة ضخمة . .

قاطعتنى قائلة : اسكت . . لا فائدة منك . .

صحت ، وأنا أبعد يدى عن جسمى حتى ترى كرشى الكبير : انظرى إلى . . أظن أننى قد ازددت مائتى كيلو فوق وزنى . . منذ دقائق قليلة مضت . . لم أستطع الخروج من مقعدى !

سألتنى : ماذا سنفعل . . لماذا يحدث لنا ذلك !

بدأت فى الإجابة . . لكننى سمعت صوت وقع أقدام تقترب منا . . من أول القاعة . . وسمعتها «شارى» أيضا . . قالت تتعجلنى : هيا بنا نذهب . . بسرعة . . ساعدنى فى التقاط كتبى !

انحنيت لأجمع الكتب . . وانفجر بنطلونى الچينز من الخلف بصوت مرتفع ز يـ يـ ز .

بعد الدراسة . . بدأ «بيرد» و «ميتشل» وبعض الأولاد يلعبون مباراة فى الكرة . . فى الساحة خلف المدرسة . . لم أكن أرغب فى اللعب ، ولم أكن أريد أن

يلاحظوا كم أصبحت بدينا ! ولكنهم جذبونى إلى الملعب . . وأرغمونى على أن أبدأ لعبة البداية . .

ربما لم يلاحظوا شيئا مختلفا . . فكرت فى هذا . . تمنيت أن يكون ذلك صحيحا . . ربما لم يلاحظوا أننى قد ازددت قليلا منذ الصباح !

كان قميصى قد تمدد حول معدتى المنتفخة ، وأصبح شديد الضيق . . وكنت أحرك يدىّ بصعوبة بالغة . . وبنطلونى المزق يلتصق بسيقانى مثل الأربطة الضاغطة !

قلت لنفسى : أظن أنهم لم يلاحظوا شيئا . . وبدأت أجرى لأصل إلى نقطة البداية . . ربما لم يلاحظوا . .

كانت لدى رغبة قوية فى أن أخبرهم أننى أحضرت الكاميرا الملعونة . . وأن «شارى» قد التقطت لى صورة . . وهى التى أظهر فيها وكأننى أزن أربعمائة رطل على الأقل ! وأنها الآن تتحقق . .

ولكننى لم أجرؤ على الاعتراف بذلك . . لقد حذرونى من العودة إلى منزل «كوفمان» .

وتوسلوا إلى ألا أعيد الكاميرا .

إذا قلت لهم الحقيقة . . سوف يظنون أننى أحمق تماما !

لذلك احتفظت بفمى مغلقا . . وحاولت التركيز فى اللعب . .

فى البداية . . كنت ألعب بمهارة . . حتى مرّر إلى

زميل الكرة . . وذهبت بعيدا . . وأسرعت وراءها . . وأنا ألهث بعنف . .

ثم انزلقت . . وسقطت على الأرض . . على ظهرى !

حاولت أن أتدحرج . . ثم أتأرجح إلى الوراء . . وإلى الأمام . . دون فائدة . . وهكذا . . ناديت على زملائى لمساعدتى !

بمرور الوقت أصبحت شديد الإرهاق . . أخذت أجر جسمى الهائل عائدا إلى بيتى . . العرق يتصبب على جبينى . . ويتساقط على خدودى المستديرة . . وعلى ذقنى . .

كانت ملابسى قد تمددت وأخذت تضغط على بدنى . . حتى أننى أتنفس بصعوبة . . وتمزق بنطلونى الچينز . . والتصق قميصى بجلدى . . حتى حذائى أخذ يؤلم قدمىّ !

رهيب . . يجب أن أجد شيئا مريحا أضع نفسى فيه !

تذكرت البنطلون البرميلى الذى لبسته عند ركوب الدراجة . .

حملت جسدى المنتفخ إلى الدولاب ، انحنيت وأنا أزمجر . . وجذبت البنطلون الواسع !

وضعت نفسى فيه . . وأخذت أجذب وأجذب . . وأجذب أكثر قوة . . ثم صرخت فى رعب . .

بنطلونى الضخم الواسع . . كان ضيقا على جسمى !



. . . مساء نفس اليوم . . أصبح وزنى ثلاثمائة كيلو . . أكاد لا أقدر على المشى !

قالت أمى : السبب هو الحساسية !

قلت : من فضلك . . مامعنى هذا ؟

شرحت لى : لقد أكلت شيئا عندك حساسية ضده . . لايمكن للشخص أن يصبح منتفخا كالبالون هكذا فى يوم وليلة !

قال أبى وهو يحك ذقنه : من الأفضل أن نذهب به إلى أحد أطباء الحساسية!

قالت أمى تجادله : سوف نذهب أولا إلى دكتور «ويس» ، وسوف يشير علينا بنوع الطبيب الذى يجب أن نذهب إليه !

وبدأ يتجادلان حول نوعية الطبيب المختص . . الذى أحتاج للذهاب إليه !

تدحرجت خارجا من الحجرة ، استنفذت كل قوتى فى رفع ساقى هائلة الحجم كانت ذقنى تتدلى حتى رقبتى . . ومعدتى الضخمة تقفز فى الغرفة أمامى !

كنت أعرف أنه لايوجد طبيب يستطيع أن يساعدنى . . وأننى لا أعانى من الحساسية . . وأعرف أيضا أن سبب كل هذه البدانة ليست أصابع الحلوى !

إنها صورة الكاميرا الشيطانية . . لقد ظهرت فيها ضخما كالجبل . . وهاهى تتحقق !

وبعد وقت . . توسلت إلى أبى وأمى أن يتركانى بالمنزل . . وألا أذهب إلى المدرسة . .

قلت لهما : سوف يضحك منى الأولاد . . سأشعر بخجل شديد !

أصر والدى : لايمكن أن تترك المدرسة . . ماذا تفعل لو احتجنا إلى أسابيع وأسابيع قبل أن تعود إلى حالتك الطبيعية ؟ !

وأضافت أمى : لن يضحك منك الأولاد . . سوف يفهم أصدقاؤك أنك مريض !

ناشدت . . وبكيت . . حتى أننى ركعت على ركبتىّ السمينتين . . وتوسلت . .

لكن . . هل استمعا إلى؟ أبدا !

قال أبى وأنا أترنح خارجا من الباب لأذهب إلى المدرسة : لاتكن خجولا . . لاتكن خجولا .؟ كيف ؟!!

لبست واحدا من ملابسه الرياضية الواسعة . . وكان ضيقا على جسمى !

لم أكن أريد أن أسير حتى المدرسة . . لكن عربة والدىّ «الهوندا» . لم تكن مناسبة لحجمى . . ومن المستحيل الدخول فيها . .

ووقف الأولاد يحملقون فى وأنا أضغط نفسى لأدخل من باب المدرسة . .

لكنهم كانوا فى منتهى العطف . . لم يسخر منى أحد . . فى الحقيقة لم يتكلم واحد منهم !

ومضى الصباح بشكل طيب . . حرصت على البقاء وحيدا . . أحاول الاختفاء فى الركن . . ولم يكن ذلك سهلا . . لكن الجميع تركونى وحدى !

حتى خطوت إلى قاعة درس مستر «سور» !

كان معصورا كالعادة . . كالليمونة المعصورة . . وتعمد أن يجعلنى خجولا أمام جميع الأولاد !

قال وهو يدير عصاه الرفيعة بين يديه : «جريج» . . لا أظن أن لدينا مقعدا مناسبا لك . . لماذا لاتقف عند النافذة !

لم أقل شيئا . . سرت متأرجحا إلى جانب الغرفة . .

كان الصمت يسود القاعة . . لم يضحك أى واحد من الأولاد!

كانوا يشعرون بأن شيئا خطيرا قد حدث لى . .

لكن مستر «سور» ، كان مصرا على أن يضايقنى . .

أمرنى مستر «سور» : «جريج» ، أريد منك أن تذهب إلى الممرضة ، أريد أن تناقش معها كميات الأكل التى ستحتاج إليها . . أظن أنها تساوى مايقدم للأفواج الأربعة!

تحولت إليه بمجهود كبير ، ونظرت محملقا فيه . . هل هو جاد؟ هل حقيقة يريد أن يرسلنى إلى الممرضة ؟

أشار إلى الباب ، وقال : هيا . . اذهب !

جذبت نفسى خلال الصالة الواسعة . . وأنا أفكر غاضبا . . كانت أفكارى تدور حول مستر «سور» . . لماذا يسخر منى هكذا أمام الجميع؟ لماذا يقسو على بهذه الصورة ؟

لم أجد إجابة لهذه الأسئلة . . إلى جانب أننى أشعر بغضب شديد يمنعنى من التفكير بوضوح .

ظلت أفكارى الغاضبة تصاحبنى حتى وصلت إلى مكتب الممرضة . . لكننى نسيتها فورا ، بمجرد أن رأيت هذه الفتاة المنكمشة فى ركن مقعد بحجرة الانتظار . .

توقفت خارج الباب ، ونظرت إليها وقد تجمدت من الصدمة . .

« شارى» !!

احتجت إلى عدة ثوانٍ طويلة ، حتى استطعت التعرف عليها ! .

كان بنطلونها الچينز ، وبلوزتها . . تبدو وكأنها تزيد عن مقاساتها بعشرة درجات . . كانت يداها رفيعتين مثل العيدان . . ووجهها باهت ومجعد . . بينما انكمش رأسها . . حتى أصبح فى حجم الليمونة الصغيرة . . الموضوعة فوق إبرة طويلة !

همست بصوت ضعيف : «جريج» . . هل هذا الجسم الضخم هو أنت ؟

صحت : «شارى» . . كم فقدت من وزنك ؟

غمغمت : ! . . أنا لا أعرف . . انظر إلى . . إننى أنكمش . . إننى خفيفة جدا ، لقد احتجت إلى ساعات

لأسير من البيت إلى المدرسة اليوم . . لأن الهواء كان يدفعنى إلى الخلف !

سألتها : هل أنت مريضة ؟

عبست فى وجهى . . وردت بصوت غاضب ، ضعيف : إننى لست مريضة ، ولا أنت أيضا . . إننى انكمش . . وأتلاشى . . وأنت تتورم وتتضخم . . وكل ذلك بسبب هذه الصور التى التقطناها !

تنهدت . . ورفعت بطنى الضخمة بكلتى يدى ، حتى أتمكن من الدخول من الباب . . وهمست لها : ماذا سنفعل يا «شارى»؟ إنها الصور . . هذا حقيقى . . ولكن ماذا سنفعل؟ !

# ٢١

. . . اصطحبنى أبى من المدرسة . . ليعود بى إلى البيت . . استأجر سيارة نصف نقل ، حيث أن سيارته لاتناسب حجمى . . وساعدنى فى دفع جسمى من باب السيارة ، وشغلت المقعد الخلفى بأكمله !

قال أبى : إننى متأكد من أن دكتور «ويس» سوف يجد لك علاجا فى وقت سريع ، ويعيدك إلى حالتك الطبيعية !

حاول أبى أن يبدو مرحا . . ولكننى أعرف أنه شديد الضيق والقلق !

قاد السيارة ببطء إلى عيادة دكتور «ويس» . . فى وسط البلدة . . ولم تستطع العربة النقل أن تسير بسرعة . . بسبب ثقل حمولتها والتى هى . . أنا !

ودكتور «ويس» رجل ظريف . . بعيون زرقاء وشعر أبيض طويل . . وهو يتحدث مع الجميع ، وكأنهم أطفال فى الثانية

من عمرهم . . ومازال يعطينى «مصاصة» بعد كل زيارة . . رغم أننى أصبحت فى الثانية عشرة من عمرى !

لكن . . لا أظن أنه سيعطينى «مصاصة» اليوم !

أخذ ينظر إلى الميزان مذهولا . . وأنا أقف فوقه . . لم يكن الميزان قادرًا على الوصول إلى درجات وزنى !

وقد لاقى مشكلة كبيرة ليستمع إلى دقات قلبى . . فقد كانت السماعة تغوص فى طيات صدرى . .

أجرى جميع الاختبارات . . وظهر على وجهه التوتر . . والتفكير العميق . . وقال لى : سنرسل عينات من الدم إلى المعمل . . وستصل إلينا الإجابات خلال أيام قليلة !

هز رأسه ، وعبس وجهه . . أظلمت عيونه الزرقاء . . وقال برقة : إننى لم أر شيئا مثل هذا من قبل . . «جريج» ، إننى حائر تماما !

لكننى لم أكن حائرا . . لأننى أعرف ماهى المشكلة !

بمجرد أن عدت إلى المنزل . . صعدت إلى حجرتى . . وأمسكت التليفون . . احتجت إلى كل قوتى حتى أرفع ذراعى الضخم المترهل . . وأمسك السماعة . . وأرفعها إلى وجهى ذى اللحم البارز المتهدل . .

حاولت طلب رقم «شارى» . . وقد استلزم ذلك منى ثلاث محاولات ، فقد كان إصبعى السمين يدق على رقمين فى كل مرة . . أجابت «شارى» بعد المحاولة الثالثة : هالو !

كان صوتها رفيعا . . وضعيفا . . استطعت سماعه بصعوبة !

قلت لها : إننى قادم إليك . . سأحضر معى الكاميرا !

صرخت : لا داعى لأن ترفع صوتك هكذا . . أسرع يا «جريج» . . لقد فقدت خمسة أرطال أخرى . . أصبحت خفيفة جدا ، أخاف أن أطير بعيدا !

قلت لها : سأحضر حالا . . يجب أن نجد طريقة ننقذ بها أنفسنا !

وضعت سماعة التليفون . . ثم أخذت الكاميرا من مخبئها بعناية ، كنت قد وضعتها فى درج ملابسى .

بحرص شديد . . أمسكت الكاميرا . . ودفعت نفسى حتى هبطت السلالم . . وناديت على أمى : سأذهب إلى «شارى» !

كانوا فى الداخل ، يناقشون أمر الأطباء !

قالت أمى : لقد بدأت الأمطار تهطل . . خذ معك المظلة !

صحت قائلا : إننى ذاهب إلى المنزل المجاور . !
ثم . . إن المظلة لايمكن أن تخفى كل جسمى !
أخفيت الكاميرا تحت طيات ذراعى . . وجذبت الباب الأمامى لأفتحه . . وبدأت أخطو إلى الخارج . . ولكنى توقفت عندما رأيت هذا الولد بشعره الأسود . . يمشى قادما فى الممر !
«چون» !
- أوه . . لا . .
إننى أعرف سبب حضوره . . إنه يريد الكاميرا !
لكن . . لايمكن أن أعيدها له . . أحتاجها لتنقذنى أنا «شارى» ؟
راقبته وهو يمشى ببطء . . وقد أحنى رأسه بسبب المطر . . ماذا سأفعل ؟
سألت نفسى . . لايمكن أن أتركه يستعيد الكاميرا! لايمكن . . !
وقررت أن أتراجع ، وأختبئ !
حاولت أن أتراجع . . وأن أدخل بجسمى الضخم إلى داخل المنزل !
لكن . . تأخرت كثيرا . . ورآنى «جون» . .

# ٢٢

. . . أشار لى بيده . . وأسرع يجرى فى اتجاه المنزل !

كـانت الكامـيـرا فى يدى . . هبطت بهـا بكل حرص . . إلى أرض المدخل . . ووقفت أمامها . . أعرف أنها ستختفى وراء جسمى الضخم !

ولكن . . ماذا سأقول «لچون»؟ كيف أقنعه بترك الكاميرا معى لفترة أخرى !

قال «چون» وهو يتقدم نحوى : إننى أبحث عن ولد يسكن قريبا من هنا . اسمه «جريج» . . وهو أشقر وفى مثل عمرى . . هل تعرفه؟ إن لديه كاميرا . . ملكا لى !

نظرت إليه . . وسقط فمى مفتوحا . . شعرت بذقنى قد وصلت إلى صدرى!

سألته : ما اسمه ؟

أعـاد كـلامـه : «جـريج» . . إننى لا أعـرف اسم عائلته . . هل يسكن قريبا من هنا ؟

وأدركت أنه لم يعرفنى . . إننى ضخم لدرجة أنه لم يتعرف على !

قلت له : إيه . . نعم . . أعتقد أننى أعرفه . . هناك ولد اسمه «جريج» يسكن هناك . . وأشرت إلى الطريق !

سألنى وهو يتحول إلى حيث أشرت : هل تعرف أى منزل ؟

قلت كاذبا : بعد أربعة بنايات من هنا . . منزل كبير من الحجر الأحمر . . لايمكن أن يفوتك . . إنه البيت الوحيد المبنى من الحجر فى هذه المبانى !

قال «چون» : شكرا . . ومضى! وأخذ يجرى مبتعدا !

لا أستطيع أن أعطيه الكاميرا . . مستحيل . . إنه أمر خطير جدا !

راقبته حتى اختفى وراء بعض الأسوار . . ثم هبطت بيدى السمينة ، والتقطت الكاميرا . . ثم تأرجحت إلى بيت «شارى»!

قابلتنى «شارى» عند الباب الخارجى . . ورأيت فى عينيها صدمة عندما رأت ماوصل إليه حجمى الضخم !

وشعرت أيضا بصدمة . . صرخت من الدهشة . . كانت تبدو مخلوقا على شكل عصا . .

قالت باكية : لو واصلت فقد وزنى هكذا . . سوف أضطر إلى ارتداء ملابس العرائس !

سألتها وأنا ألهث . . وأجر جسمى الثقيل وأسير وراءها : هل ذهبت مع والديك إلى الطبيب ؟

قالت بصوتها الرفيع الضعيف : طبعا . . وطلب منى الطبيب أن أشرب اللبن «بالشيكولاته» خمس مرات يوميا !

تنهدت قائلا : ليت طبيبى قال لى ذلك !

هبطت بجسمي بحرص شديد لأجلس على السرير لم أكن أرغب فى أن ينهار الفراش تحتى . . لكن بمجرد أن جلست . . سمعت صوتا كأنه صوت اصطدام . . صوت خشب يتمزق !! . .

واصطدم السرير بالأرض بعنف !

قالت «شارى» برقة : لاتهتم . . ليست لدى القوة للصعود فوقه على كل حال !

قلت : لو ازداد وزنى أكثر من ذلك ، لن أتمكن من الخروج من البيت . لن يتسع الباب لخروجى !

بكت وتساءلت : ماذا سنفعل ؟

أمسكت الكاميرا بيدى الغليظة السمينة وقلت : لقد أحضرتها . . فكرت فى أننا قد . .

صاحت : ماذا ستفعل لنا هذه الكاميرا الغبية؟ .
أتمنى لو أننى لم أرها . . أبدا أبدا . . أبدا !

رفعت جزءا من ذقني وقلت : لدى فكرة !

احتضنت نفسها ، وعقدت ذراعيها على جسمها الذى يشبه العصا وقالت :

- ماهى هذه الفكرة ؟

قلت : نلتقط لأنفسنا صورا أخرى . ربما تظهرنا الصور الجديدة فى شكل طبيعى . . ربما تحولنا الصور الجديدة إلى ماكنا عليه من قبل !

رفعت عينيها . . نظرت إلى . . وأخذت تفكر . . وتفكر . . وبعمق شديد . . ثم قالت أخيرا : أظن أنها فكرة خطرة . . أليس كذلك ؟

سألتها : هل لديك فكرة أفضل ؟

فكرت بعمق مرة أخرى . . ثم حولت نظراتها إلى الكاميرا . .

أخيرا وافقت . . قالت : حسنا . . لنفعل ذلك !

# ٢٣

. . . كـافـحت بشـدة لأتمكن من الوقـوف . . لكن قـدمى كـانتـا غيـر قـادرتين على رفع كل هذا الجسم الضخم . .

قـبل أن أتحـرك . . طارت «شـارى» فى الحـجـرة ، وخطفت منى الكاميرا . .

صاحت : أوه . . كـادت أن تسـقط منها . . وقـالت : إنها ثقيلة جدا !

حاولت ثانيـة أن أرفع جسـمى من السـرير . . ولكنى فشلت مرة أخرى !

أمرتنى «شارى» : اجلس ثابتا . . سألتقط لك صورة أولا !

وافـقت قـائلا : حـسنا . . أرجـو أن تظهـرنى الصـورة الجديدة . . نحيفا . .

وجهت إلى الكاميرا وقالت : ابتسم . . قل تشيز !

قلت غاضبا : لاتكونى سخيفة . . هيا . . التقطى الصورة !

وضعت عينها على فتحة الكاميرا . . وإصبعها على زرار التصوير . .

ثم تراجعت . . تنهدت وغمغمت : هذا شىء خطير . . خطير . . !

قلت مصرا : «شارى» . . التقطى الصورة . . انظرى إلينا . . هل سيحدث لنا أكثر مما حدث ؟

هزت رأسها موافقة . . وتنهدت . . ورفعت الكاميرا إلى عينها مرة أخرى . . شعرت بها ثقيلة جدا على ذراعيها الرفيعتين . . واضطرت إلى حملها بيديها الاثنتين !

قالت برقة : هانحن نفعلها . . أرجو أن تعود طبيعيا مرة أخرى !

وضغطت على الزرار . . وطرفت عيناى من ضوء الفلاش !

بعد ثانية . . خرج المربع الأبيض من أسفل الكاميرا . . حملته إلى . . وسقطت بخفة على السرير بجوارى . .

صرخت : لنر ماسيحدث . . ومددت يدى بلهفة أختطفها !

حـذرتنى «شـارى» : احـتـرس . . لو وقـعت ، سـوف تحطمنى تحـتك! صـرخت . . هـذا صـحـيح . . الجلوس بجوارى قد يكون خطرا رهيبا !

اقترحت عليها : قد يكون من الأفضل أن تقفى !

وقفت على قدميها . . وكانت تهتز ، لأنها لم تتعود بعد على وزنها الخفيف !

قالت : لقد بدأت تظهر . .

وأمسكت بالصورة ووضعتها أمامى حتى نتمكن من رؤيتها سويا . . بدأ اللون الأصفر أولا . . وركزت نظراتى لأرى إذا كنت أستطيع تحديد ملامح وجهى !

هل مازلت بدينا فى الصورة؟ أم عدت إلى طبيعتى ؟

كان الأصفر باهتا لدرجة لم أستطع أن أرى وجهى !

تجمدنا «شارى» وأنا فى أماكننا . . نحملق فى المربع الصغير . . لاتتحرك فينا عضلة واحدة . . ولا تطرف عيوننا . . نراقبها وهى تغير ألوانها . .

فجأة . . استطعت أن أرى نفسى !

وجهى . . المنتفخ . . الضخم . . وجسمى البالون المستدير !

مازال هائلا . . هائلا . .

لا . . لا . . لا . . لا . . صرخت صرخة رعب هائلة !

أريد أن أتغير ثانية ! أعود كما كنت !

كانت «شارى» تهز رأسها بحزن . ومازالت تنظر إلى الصورة الداكنة . . ثم صرخت : ياه . . ماهذا الذى فى وجهك ؟

خطفت الصورة من يدها . . وقربتها من عينى . . وزمجرت متأوها !

– آه . . لا . . جلدى . . إنه يتجعد . . إننى أبدو مثل التمساح . . أو شىء كهذا !

استعادت «شارى» الصورة ، وأخذت تتفحصها ، ثم قالت : هذه التسلخات ظهرت أيضا على يديك! إنها تبدو مثل الجلد المسلوخ !

وأثناء قولها هذا . . بدأت أحك جسمى . . نظرت إلى يدىّ . . وجدت بقعا حمراء تغطيها . . بدأت أحكها . . ولكن ذلك جعلها تزداد إيلاما . . إنها تأكل جسمى !

تراجعت «شارى» خطوة إلى الوراء . . وتركت صورتى الجديدة تسقط على السجادة . وقالت : إنه شىء فظيع . . أنت مازلت ضخما . . والآن كل جلدك يتسلخ يتساقط !

بكيت . . إن ظهرى يأكلنى . . لا أستطيع الوصول إليه !

أعلنت «شارى» : لن أحك لك ظهرك . . إنه . . إنه شىء بشع !

رفعت قطعة من الجلد . . الجلد الأحمر من ظهر يدى . . وسألتها : هل تريدين أن ألتقط لك صورة؟ ربما كان حظك أفضل منى !

صاحت : لا . . لا . . مستحيل! لا صور جديدة . . إنها تجعل الأحوال أسوأ مما كانت . .

وتراجعت خطوات إلى الخلف !

والتوى وجهها باشمئزاز . . وابتلعت ريقها بصعوبة . . وقالت بقسوة : إننى آسفة يا «جريج» . . ولكن شكلك مقزز . . يبدو أننى سأصاب بالغثيان !

قالت «شارى» : دعنا نمزق هذه الصور !

نظرت إليها مذهولا : هاه !

انحنت على الأرض . . ورفعت صورتى الجديدة . .

قالت : دعنا نمزقها . . أراهن أنه بمجرد أن ندمر هذه الصور . . سوف نعود إلى شكلنا الطبيعى !

توقـفت عن حك جسـمى بجنون . . وسـألتـهـا : هل تظنين هذا؟ هل تظنين أن هذا هو كل مايجب أن نفعله ؟

أجابت : ربما . . ألا تظن أنها فكرة تستحق المحاولة ؟

سـحـبت من جيبى الصـورتين . . الصـورة الـسـالبـة «لشارى» وصورتى التى ظهرت فيها بهذا الشكل !

قلت : سأمزق هاتين الصورتين . . ومزقى أنت الصورة الجديدة . . وسنرى ماذا سيحدث !

ورفـعنا أيدينا بالصـور . . وبدأت أسـتـعـد لتـمـزيق مامعى . . ثم توقفت! شـرحت لها : ربما إذا مزقناها . . أن نختفى نهائيا !

نظرنا . . «شـارى» وأنا إلى بعـضنا . . وتعلقت أيدينا فى الهواء . . مستعدة لتمزيق الصور . . قطعا . . قطعا !

لكن . . هل نفعل ؟ !!

# ٢٤

. . . صاحت «شارى» : لا . . لا تفعل !

وهبطت أيدينا بالصور !

قلت لها وكل جسدى يرتعد : معك حق . . إنه شىء شديد الخطورة !

قالت : من يدرى . . ربما إذا مزقنا الصور إلى قطع صغيرة . . نتمزق نحن أيضا مثلها . . أو نختفى تماما . .

هززت كتفى وقلت متأوها : دعينا لانتحدث عما سيحدث لنا . . انظرى إلينا . . هل هناك ماهو أسوأ من هذا ؟

تنهدت . . ثم قالت : أشياء كثيرة أسوأ . . لكن يجب أن نفكر فى شىء ينقذنا . .

يجب أن ننقذ أنفسنا . . «جريج» . . يجب أن نفكر بطريقة إيجابية !

حملقت فيها . . سألتها : ماذا قلت ؟

كررت كلامها : لقد قلت ، نفكر بطريقة إيجابية !

طريقة إيجابية !

صرخت : «شارى» . . لقد أعطيتنى الآن فكرة رائعة!

حملنا الصور وذهبنا إلى «استوديو كريمر» . . محل التصوير الذى يعمل به أخى . .

لم يكن من السهل السير إلى هناك . . كنت مضطرا للتوقف بعد كل عدة خطوات حتى أستطيع السيطرة على تنفسى . . ثم إننى مضطر أيضا إلى حك جلدى . . الجلد المتساقط . . كما أننى مضطر إلى أن أمسك «شارى» حتى لاتطير فى الهواء . .

لقد سرنا حوالى ثمانية بنايات . . ولكنها استغرقت منا أكثر من ساعة !

وعندما خطونا أخيرا داخل استوديو التصوير . . غاص قلبى حتى قدمىّ . . لم أر «تيرى» هناك !

قال مستر «كريمر» : إنه فى غرفة التحميض !

وظل يحملق فى «شارى» وأنا . . أعتقد أن شكلنا كان عجيبا . . طبعا فيل ضخم يمسك عصا رفيعة !

سحبت «شارى» إلى الباب الخلفى حيث يوجد معمل التحميض . . وطرقت الباب . . إنك لاتستطيع أن تفتح الباب وتدخل . . إذا تركت الضوء يدخل إلى هناك . فإنه يدمر كل الصور !

انتظرنا حوالى خمس دقائق . . ثم خرج إلينا «تيرى» . . فى البداية لم يعرفنى . . أعتقد أنه لم يتذكر أن وزنى أصبح أربعمائة رطل خلال الأيام الماضية !

قال وهو ينظر إلى باشمئزاز : «جريج» . . ماذا حدث لجلدك . . هل التقطت عدوى أو مرضا ما ؟

قلت واجما : لست أدرى . . «تيرى» . . هل يمكن أن تقدم لى خدمة ! . هز كتفيه وسأل : ماهى ؟

أمسكت بالصورتين اللتين التقطناهما قبل الصورة الأخيرة . . صورة «شارى» السالبة . . والصورة «الموجبة» التى أزن فيها طنا !

سألته : هل يمكن أن تقلب هذه الصور ؟

ظل يركز نظره فى الصورتين مدة طويلة . . ثم قال أخيرا : لا أفهم قصدك؟

تنهدت : هل يمكن أن تأخذ هذه الصورة السالبة . . وتحولها إلى أخرى إيجابية ، وهل تستطيع أن تحول هذه الصورة الإيجابية إلى أخرى سالبة ؟

وأطلقت «شارى» صيحة ، لقد فهمت خطتى !
ربما إذا قلبنا الصور ، فإنها تقلب أشكالنا أيضا . .
عندما يقلب «تيرى» صورة «شارى» السلبية . . إلى صورة إيجابية . . تتحقق الصورة ، وتعود إلى شكلها العادى . . ثم يحول صورتى إلى صورة سلبية ، فأنكمش وأعود أيضا إلى حجمى الطبيعى !
كانت الخطة تبدو معقولة . . هل تستحق المحاولة ؟
بالتأكيد !
أخذ «تيرى» الصورتين . . وتفحصهما جيدا ، وحك رأسه ثم قال :
- أعتقد أننى أستطيع أن أفعل ماتطلب . . ولكن الحقيقة أننى مشغول . . متى تريدان هذه الصور !
صرخنا فى وقت واحد : الآن !
نظر «تيرى» إلينا . . ثم إلى الصور . .
توسلت إليه : أرجوك !
قال «تيرى» : ليس لدى وقت !
صحت متوسلا : سأعطيك مصروفى لمدة شهرين قادمين!
أجاب : حسنا . . اتفقنا . . سوف أجد الوقت . . انتظرانى هنا !
واختفى داخل المعمل . .

ووقفنا فى الخارج . . ننتظر . .

انتظرنا . .

وانتظرنا . .

أطول نصف ساعة فى حياتى كلها !

ظل مستر «كريمر» ينظر إلينا من مدخل «الاستوديو» . . وحاولنا «شارى» وأنا أن نتجاهله . .

كنت أريد الجلوس . . هذا الوزن الذى أحمله ، جعلنى أشعر بألم شديد فى قدمى . . لكنى خشيت إذا استعملت مقعدا ، فقد يتحطم تحتى . . وقد لا أستطيع الوقوف مرة أخرى . .

وهكذا . . وقفنا «شارى» وأنا خارج باب المعمل . . نفكر فى هذه الخطة الجديدة ! هل ستنجح؟ هل قلب الصور ، سوف يقلبنا نحن أيضا ؟ !

أخيرا . . فتح «تيرى» الباب وخرج إلينا . . وقال : هاهى !

ناولنى الصور الجديدة وقال : لاتنس ماقلته عن مصروفك!

وعدته قائلا : لن أنس . . شكرا «تيرى» !

حملقت فى هذه النسخ الجديدة . . لقد صنعها «تيرى» جيدا . . كانت صورة «شارى» «الايجابية» تظهرها . . طبيعية . . تبتسم! أما «السلبية» . . صورتى

فـهى صـورة لأربعـمـائة رطل ! لقـد صنعنا عكس الصور تماما . . فهل ينعكس وضعنا أيضا !

قال «تيرى» وهو ينظر إلى مستر«كريمر» : هيا من هنا . . ابتعدا . . بسرعة ، قبل أن تتسببوا فى فصلى من المعمل!

أمسكت بيد «شارى» . . حقيقة أصبحت فى وزن الريشة! إنها تبدو أكثر هزالا وشحوبا من الوقت الذى حضرنا فيه إلى هنا . . كانت يدها قطعة رفيعة من العظم . . خطونا خارجين من المحل . . ثم توقفنا عند الناصية . . ورفعت الصور الجديدة عاليا ، حتى نتمكن من رؤيتها معا !

سألتها : هل تعمل . .؟ هل تشعرين بأى تغيير ؟

أجابت برقة : ليس بعد !

قلت متألما : ولا أنا !

أخذنا ننظر إلى الصور . . وننتظر !

وقفنا فى هذا الركن نصف ساعة تقريبا . . ننظر وننتظر !

ننتظر حدوث تغيير . . ننتظر أن تتغير أجسامنا !

لكن شيئا لم يحدث !

لم نتغير على الإطلاق !

قلت بحزن : لقد قضى علينا . . نعم . . لقد دمرنا تماما !

# ٢٥

. . . استيقظت مبكرا فى الصباح التالى . . قبل أن تدق الساعة . . تمطيت ، وتثاءبت . . ثم تحولت لأجاهد فى رفع جسمى الضخم من فوق السرير . . حركت عضلاتى وصحت : هيلا . . هوب !

و . . طرت عبر الغرفة . .

وتأوهت عندما اصطدمت بالحائط . . ثم ارتددت ، وسقطت على الأرض . . وقفزت مرة أخرى . . صحت بصوت مرتفع . . مالذى يحدث الآن ؟!!

أسرعت إلى المرآة . وحملقت فى صورتى . . فى وجهى القديم . . وجسمى القديم !

لا توجد طيات اللحم . . ولا الخدود المنتفخة ، ولا الكرش البارز كالبالون !

أنا . .

لقد عدت !

ضغطت على ذراعى . . ودلكت وجهى . . وجذبت شعرى !
شعرت بسعادة رائعة وأنا أنظر إلى نفسى !
أسـرعت إلى السـرير . . وبدأت أقـفـز إلى أعلى وإلى أسـفل . . وألقى بذراعى عاليـا . . وأهتف مـن أعـمـاق . . أعماق قلبى !
- نجحت الخطة . . لقد نجحت الخطة !
- صنع صور مقلوبة . . قلبتنا نحن أيضا !
- ياه ه ه . . صرخت صرخة تحية لنفسى !
واندفع أبى وأمى إلى الحـجـرة ، وقـد ارتسم على وجهيهما الرعب . . وهما مايزالان فى ثياب النوم . .
- «جريج» . . ماذا حدث ؟
ثم تجمدا فى مكانيهما . . بعيون بارزة . . مندهشة!
وأطلقت أمى صـرخـة دهشـة . . وابتـسم أبى لـى فى صمت من الصدمة !
هتفت أمى : أنت . . أنت هو أنت مرة أخرى !
وحاول أبى أن ينطق : أنت . . . أنت . . . . أنت !
لم يتمكن من الكلام . . أشار إلى بإصبعه وضحك !
ثم اندفعا إلى . . هما الاثنان . . واحتضنانى بكل قوة !

قالت أمى بسعادة : كنت أعرف أن السبب هو طعام فاسد قد أكلته !طعام مسموم !

أخيرا . . نطق أبى : إنها الحساسية . . كنت أعرف أنك ستعود سليما بعد يوم أو يومين !

قالت أمى وهى تمسح دموعها بظهر كفها : «جريج» . . لقد كانت تصرفاتك رائعة خلال هذه الأزمة . . إنك تتمتع بثبات عظيم !

قلت لها : نعم . . حسنا ، إننى أفكر دائما بطريقة إيجابية !

ابتلعت إفطارى بسرعة . . وأسرعت إلى المنزل المجاور . . بيت «شارى» ، جريت إلى الباب الخلفى . . فى اللحظة التى خرجت فيها «شارى» ، كانت تبتسم ، وتلوح بيدها . . وترسم فى الهواء علامة النصر . .

صاحت فى سعادة : «جريج» . . لقد نجحت الخطة . . نجحت !

وأسرعت تجرى فى اتجاهى . . وشعرها الأسود يطير وراءها . . تضحك وتهتف .

عدنا إلى طبيعتنا !

عدنا إلى طبيعتنا !

وفى الفناء الخارجى . . أخذنا نرقص ونهتف بجنون . . عدنا إلى طبيعتنا !

وعندما توقفنا لنلتقط أنفاسنا . . قالت «شارى» : من الأفضل أن نسرع . . سوف نتأخر على المدرسة . . إننى فى لهفة ليرى الجميع أننى قد عدت مرة أخرى أنا !

قلت : وأنا أيضا . . ولكن انتظرى هنا . . إن معى شيئا فى حجرتى يجب أن أحضره . . سأعود فى لحظات !

وأسرعت أجرى إلى منزلى !

نادت «شارى» وهى تتبعنى : ماذا ستحضر !

صحت ردا عليها : الكاميرا !

زادت من سرعتها . . أمسكت بى . . قبضت على كتفى ، وجذبتنى لأقف . .

- «جريج» . . الكاميرا؟ . لماذا تريد الكاميرا ؟ !

ضاقت عيناى . . وظهرت الجدية على وجهى . . وقلت بصوت خافت ، كالهمس : سوف ترين !!

# ٢٦

. . . توسلت «شارى» : «جريج» . . لاتفعل !

جريت إلى المنزل . . صعدت السلم درجتين فى كل خطوة . . واندفعت إلى حجرتى . . جذبت الكاميرا من مخبئها . . وعدت مسرعا إلى الخارج !

كانت «شارى» تنتظرنى على الرصيف . قالت بإصرار : «جريج» . . هذا جنون ! ماالذى تنوى أن تفعله ؟

لم أستطع أن أمنع ابتسامة شيطانية من أن تظهر على وجهى! قلت لها : سوف ألتقط سورة لمستر «سور» !

بدأت السير فى اتجاه المدرسة بخطوات واسعة . . وأنا أقبض على الكاميرا بكلتى يدى !

اعترضت «شارى» : «جريج» . . سوف يحدث شىء رهيب !!

قلت وأنا عاجز عن منع ابتسامتى : نعم . . أعرف ، ولكن العجوز سور «المعصور» يستحق هذا !

- لكن «جريج» . . وحاولت أن توقفنى . . ولكنى جريت مسرعا . . تحركت بعيدا عنها . .

وأخذت أكرر : إنه يستحق هذا . . لقد وصفنى بالكاذب أمام كل الأولاد . . ورفض أن يصدق قصتى الحقيقية . . وأعطانى تقدير صفر . . رغم أن موضوعى كان حقيقيا . . كان ممتازا . .

بدأت «شارى» : لكن . . «جريج» . .

لم أتركها تنطق بكلمة أخرى . . وكلما اقتربنا من المدرسة . . كلما زاد توترى . . وانفعالى وانشغالى بخطة الانتقام . .

تابعت كلامى : لقد خرب إجازتى الصيفية . . كلها . . وهو مخطئ . . مخطئ . . مخطئ . .

وعندما أصبحت ضخما . . كان شديد القسوة . . هذا «المعصور» . . لقد سخر منى أمام كل الأولاد . . تعمد أن يحرجنى . . «شارى» . . لقد أحرجنى تماما . .

- «جريج» . .

واصلت وأنا أرى المدرسة تظهر قريبة منا : لقد أراد أن يجرح مشاعرى . . تعمد أن يجعلنى أشعر بالخجل . . تعمد إحراجى أمام كل أولاد الفصل . . إنه يستحق ما سأفعله به !

سألتنى وقد أمسكت أنفاسها : وماذا ستفعل به ؟

توقفت لحظة . . قلت : لقد تحدانى أن أثبت أن

الكاميرا شيطانية . . حسنا . . سوف أثبت له هذا ، وأنفذ انتقامى فى وقت واحد !

دخلت قاعة الدرس مع دقات الجرس الأخير . . كان بقية الأولاد فى مقاعدهم . . يجلسون فى هدوء . .

أما مستر «سور» فقد كان يقف أمام السبورة . . يكتب شيئا ما . .

خطوت داخــلا . . ووقــفت وراءه . . وانتظرت أن يستدير إلينا !

كـان قلبى يدق فى صـدرى . . ويداى ترتعـشـان . . حـتى أننى أمـسك بالكامـيـرا التى تكاد تقع منى!

استنشقت نفسا عميقا . . وحبسته فى صدرى !

هذه هى اللحظة الكبرى فى حياتى . . فرصتى العظيمة !

ناديت برقة : مستر «سور» !

قـفـز واسـتـدار . . وكـأننى كنت أصـرخ . . صـاح : «جريج» . . إنك تبدو رفيعا جدا !

تجاهلت كلماته . . ورفعت الكاميرا إلى عينى . .

فكرت . . هذه هى لحظة الانتقام !

قلت له بصوت خرج رفيعا . . مرتعشا : لقد أحضرت الكاميرا . . هل تذكر؟ الكاميرا التى ذكرتها فى موضوعى؟ لقد طلبت منى أن أثبت أنها شيطانية . . وهأنذا أفعل !

تأكدت أن وجهه يقع تماما أمام عدسة الكاميرا . .
ورفعت يدى . . ووضعت إصبعى على زرار التصوير . . .
وخطف منى الكاميرا !
قال وهو ينظر إليها : آه . . الكاميرا الشيطانية . .
لا تهدر الصور فى تصويرى . .
هيا نلتقط صورة للجميع !
أشار بيده : «دونى» و«بريان» . . اقتربا جيدا . .
ثم دفعنى لأقف أمامه : هيا . . لتظهر يا «جريج» فى الصورة !
توسلت إليه : مستر «سور» . . لا !
قال : ابتسموا جميعا . . قولوا تشيز !
وانطلق الفلاش !
وبدأ المربع الأبيض يخرج من الكاميرا !
نظر إلى مستر «سور» باسما وقال : أظن أننى قد التقطت
صورة لكل الموجودين فى الفصل! الآن . . ماذا سيحدث؟!
ابتلعت ريقى بصعوبة . . ثم قلت : سوف نرى !
حسنا . . سوف نرى !!!

( تمـــــت )

# المغامرة القادمة

## ١٠




## شاطئ الأشباح !

ذهب الأشقاء الثلاثة فى رحلة صيفية ، ضيوفا على أقارب لهم يعيشون على شاطئ المحيط .

ولكن . . بدلا من اللهو والمرح . . إذا بهم يواجهون الرعب والفزع . . يواجهون الأشباح التى تهدد المدينة من مكمنها داخل الكهف الصخرى الرهيب !

وتبدأ المطاردات والمواجهات . . والعواصف . ومفاجآت الأشباح الغامضة . . الخفية . .

مغامرة هى الأولى من نوعها . .

سلسلة
# صرخة الرعب
Goosebumps R.L.STINE

## صدر من هذه السلسلة:

١ - الكاميرا الملعونة.
٢ - منزل الموتى.
٣ - القبو الغامض.
٤ - الوحش الدموى.
٥ - معسكر الفزع.
٦ - فى بيتنا شبح.
٧ - القناع
٨ - ملاهى المفاجآت.
٩ - الكاميرا الملعونة.
١٠ - شاطىء الأشباح.
١١ - سحر الأدغال.
١٢ - مدرسة الأشباح
١٣ - لاتوقظ المومياء *
١٤ - هجوم الزواحف
١٥ - عودة القناع.
١٦ - منزل بلا عوده. *
١٧ - هجوم الأرواح.
١٨ - أنفاس مصاص الدماء
١٩ - وحش المدينة.
٢٠ - شبح القمر المكتمل. *

* عدد خاص جداً يشتمل على عشرة قصص.

ماذا تفعل عندما تجد كاميرا .. قديمة .. مهملة ..؟؟

بالطبع ستحاول أن تتحقق إذا كانت صالحة للاستعمال .. أم لا !

لكن .. احترس .. قد يكون هذا هو خطأ العمر ..

قد تكون الكاميرا .. ملعونة .. تتنبأ بالمستقبل .. الرهيب !

مستقبل يتحقق .. تكون فيه النهاية لمن يقع ضحية لهذه الكاميرا الملعونة !

احترس .. فقد حدث هذا فعلا في هذه المغـ[illegible] الغريبة .. المخيفة ..

وسقط الكثيرون ضحيتها .. حتى بـ[illegible]ـها المسكين ..

وما حدث له .. هو ما ستقرأه في [illegible] المغا[illegible]

التي لم تحدث من قبل !



نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع